كتاب لوامع الانوار في سيرة الابرار

عب سطر ١٣

آبا فورطه

A ٣
C ٨٩٩

A
١٣

آ

برسم مولانا الجناب الكريم العالي المولوي الاديب الكبيري المخدومي الاصيلي الفضيلي
البدري سيدي الدنوي الوهبي العضدي الذخيري الامير احمد المسمى بقراجا الباش
كاتب نيابة حلب المحروسة اعزه الله تعالى واسبغ ظلاله وجعل الجنة داره

تمم له المحبة المصون

على يد فقيره وخديمه المحب الاكبر والمملوك الاصغر محمود بن مصطفى الخطيب بالجامع الاموي
بحلب المحروسة غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين اجمعين

بوجودكم نزل السرور بساحتي ... وغدا بها يصيح طير الهناء بطير
سبحان من بدل بالعز ذلتي ... وانا لبي عزا عليه احمد

٢٨٩٩

كتاب لوامع الانوار

فلا يبقا مواد
لكن جهل بجبر عين
فلا نادر عن فلاظ

في سيرة الابرار

تعالى على الخ

لمولانا السلطان الاعظم مالك سلاطين العرب والعجم محيي قواعد العدل والانصاف ماحي ماحي من اسم الجور والاعتساف

الملك الصالح ظهير المؤمنين

شمس الدنيا والحق والدين

دام الله تعالى له العز والتمكين ما دامت الايام والسنين بمحمد واله وصحبه الطيبين الطاهرين

الفه وجمعه اضعف عباد الله تعالى ابراهيم بن محمد ابن بهادر غفر الله تعالى لهما امين

بلغ ... الكتاب المبارك من اوله
... كاروان ... ١١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الخالق للخلق القاهر بالحق الواهب للعقل الآمر بالعدل الذي بعث انبياءه مرشدين الى معرفته وداعين الى طاعته ومبشرين بثوابه ورحمته ومحذرين من عقابه وسطوته فاقاموا السنن والشرايع وفتحوا الابصار والمسامع وبينوا الموارد والمصادر حتى ختمهم بمحمد صلى الله عليه وسلم ذا الخلايق الصالحة والطرايق الواضحة على فترة من الرسل واختلاف من الملل فصلى الله عليه صلاة لا انقضاء لأمدها ولا انتهاء لعددها وعلى آله الاطهار وصحبه الاخيار صلاة دايمة بدوام الليل والنهار اما بعد فاني لما رايت سيرة مولانا السلطان العالم العادل المجاهد المعظم ملك ملوك العرب والعجم محيي قواعد العدل في الامم

الملك الصالح شمس الدنيا والحق والدين

ناصر الحق بالبراهين منصف المظلوم من الظالمين ابد الله تعالى دولته بكل سعادة تخضع لها اعناق العباد ويملك بها اقاصي البلاد ولا زالت ايام ايالته ضاحكة المباسم نافقة المراسم ساجعة الحمايم هامية الغمايم ما شهر الصبح بيض قواضبه ونشر الليل سود ذوايبه تابعة لسير من تقدمه من الخلفاء الراشدين وثابت حرصه على العلم والعدل الذي لا يستغني الملك عنه وتاملت شمائله قلت الله اعلم حيث يجعل رسالاته ولله در سليمان ابن عبد الحق حيث اجاد بقوله في مولانا السلطان

الملك الصالح خلد الله ملكه

حيرت مداحك يا ذا الذي قد قام بالمسنون والفرض
ظهرت شمسا في سماء العلى وانت ظل الله في الارض

ولله در صفي الدين الحلي حيث يقول فيه

وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان الغازي محمود خان ... لمن طالع ... خلد الله ملكه ... المصطفى ... عمرو لها

سقى الله أرضاً أنورُ وجهك شمسها وحيّا سماءً أنت في أفقها بدرُ
وروّى بلاداً أجود كفّك غيثها وفي كل قطرٍ من نداك بها قطرُ

ولقد أجاد بقوله فيه

سأثني على عليائك بالكلم التي تقرّ لها الحسّاد في اللفظ والفضل
بها تطرد السّارون عن حدقها الكرى وتجلب طيب النوم في المهد للطفل

وحيث جعلني الله من عبيد دولته وغرس نعمته جعلت العلم إليه أفضل هديّة تهدى وأعظم نصيحة تسدى لما ورد من فصيح الكلام أنّ الملك والعلم توأمان لا غنى لأحدهما عن الآخر وفي الخبر المأثور عن حبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنه أنه قال نزل جبريل على سليمان عليهما السلام بالملك والعلم فقال يا نبي الله اختر أيهما شئت فقال قد اخترت العلم فقال جبريل للملك ارتفع فقال ما أمرني ربي أن أفارق العلم فهذا الذي حداني على جمع هذا

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام الله تعالى على الأخ العزيز الباغي جوهر

الكتاب وترتيب هذه الأبواب وقد وسمته بلوامع الأنوار في سيرة الأبرار ورتبته على أربعة فصول تحتوي على أبواب ومعاني وأصول وابتدأت بالسياسة إذ هي المقصود والأهم وأتبعتها بالنوادر التي يحتاج إليها في أوقات الخلوات وانتهاز المسرّات وختمته بالأدعية المرويّة عن الأنبياء والصالحين إذ لا يستغني عنها أحد من الملوك والسلاطين ومن الله تعالى أسأل المعونة والتوفيق والإرشاد إلى طريق التحقيق

الفصل الأول

في السياسة وتدبير الرياسة ويشتمل على أربعة أبواب

الباب الأول

في العدل وما ورد فيه وحسن المواعظ التي تليه

الباب الثاني

في السياسة الملكية ورسوم الملوك والرعية
التي يستدفع بها كل مفسدة وأذية

الباب الثالث

في سياسة الوزراء وأن لا غنى للسلطان عنهم
إذ بهم اشتداد الأزر ومشاركتهم في الأمر

الباب الرابع

في معرفة صحبة السلطان ومعاشرته والتحذير من مخالفة طاعته

الفصل الأول

في وجيزة مختصرة من كلام الحكماء ومنافع تمس
الحاجة إليها من قوانين الأطباء ويشتمل على بابين

الباب الأول

الباب الأول

في فقر من كلام الحكماء
ومحاسن ما روي من وصايا العلماء

الباب الثاني

في اختيارات من فوائد الأطباء
وما نبهوا عليه من المنافع والمضار في الغذاء

الفصل الثالث

في السياسة وتدبير الرياسة
ويشتمل على أربعة أبواب كما تقدم في الكتاب

في النوادر الجدية والمضاحك الهزلية

الفصل الرابع

في الدعوات ورفع الحاجات
والحث على انتهازها في شريف الأوقات

الفصل الأول

الباب الأول

في العدل وما ورد فيه وحسن المواعظ التي تليه

قال الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق وقال عز من قايل ان الله يامر بالعدل والاحسان وقال النبي صلى الله عليه وسلم عدل السلطان يوما واحدا خير من عبادة سبعين سنة وروى ابو هريرة رضي الله عنه ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصايم حتى يفطر ودعوة المظلوم وعن قيس بن سعد ليوم من امام عادل خير من عبادة رجل في بيته ستين سنة وروى الامام احمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال سبعة

قال سبعة يظلهم الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله وذكر منهم الامام العادل اتفق على صحته الشيخان وفي حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الناس الى الله يوم القيامة واقربهم منه مجلسا امام عادل وان ابغض الناس الى الله يوم القيامة امام جاير وقال النبي صلى الله عليه وسلم من عدل ملك ومن ظلم هلك وقيل للاسكندر لو اكثرت من النساء حتى يكثر نسلك ويحيى ذكرك فقال انما يحيى الذكر العدل والافعال الجميلة والسيرة الحميدة وقال علي عليه السلام امام عادل خير من مطر وابل واسد حطوم خير من سلطان ظلوم وسلطان ظلوم خير من فتنة تدوم وروي عن سليمان عليه السلام انه قال الرحمة والعدل يحرزان الملك ومن كلام اردشير لا ملك الا بالرجال

ولا رجال الا بالمال ولا مال الا بالعمارة ولا عمارة الا بالعدل
والسياسة فصار اساس الملك بالعدل وقال انوشروان
ما عدل من جارت قضاته ولا صلح من فسدت كفاته وفي
منثور الحكم اذا عدل السلطان فيما قرب منه
صلح له ما بعد عنه وفضل الملوك في الاعطاء وشرفها
في العفو وعزها في العدل يروى ان قيصر ملك الروم
ارسل رسولا الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه لينظر افعاله
ويشاهد احواله فلما دخل المدينة سال اهلها وقال اين
ملككم فقالوا ما لنا ملك بل لنا امير فقال اين هو فقالوا
قد خرج الى ظاهر المدينة فقال دلوني عليه فخرجوا في
طلبه فوجدوه نائما في الشمس على الارض فوق الرمل الحار
وقد وضع درته تحت راسه كالوسادة والعرق يتحدر عن
جبينه الى ان قد بل الارض فلما راه على هذه الحالة وقع الخشوع

في قلبه

في قلبه وقال رجل يكون جميع الملوك لا يقر لهم قرار من
هيبته وتكون هذه حالته ولكنك يا عمر عدلت فامنت
فنمت وملكنا يجور فلا جرم انه لا يزال ساهرا
خائفا اشهد ان دينكم دين الحق ولولا اني اتيت رسولا لاسلمت
ولكني ساعود بعد هذا واسلم قيل كتب عامل عمر
ابن عبد العزيز اليه من حمص ان سورها قد انهدم فان اذن
لي امير المؤمنين في عمارته فكتب اليه عمر اما بعد فحصنها بالعدل
وقيل من عدل في سلطانه استغنى عن اعوانه وقال الاسكندر
لحكماء الهند ايما افضل العدل ام الشجاعة فقالوا اذا استعملت العدل
استغنيت عن الشجاعة وقال اردشير اذا رغب الملك عن
العدل رغبت الرعية عن الطاعة وقال بعض الحكماء الملك
يبقى على الكفر ولا يبقى على الظلم ونظم بعض الشعراء هذا المعنى فقال
عليك بالعدل ان وليت مملكة واحذر من الجور فيها غاية الحذر

فالملك يبقى على الكفر البهيم ولا يبقى مع الجور في بدو ولا حضر
وحكي عن اسمعيل بن احمد الساماني امير خراسان انه كان
له في كل مدينة من اعمال خراسان دار عدل فكان اذا
اتى الى مدينة يامر المنادي وقت العصر بان ينادي في الناس
الا من كانت له ظلامة فليرفعها الا من كانت له حاجة فليطلبها
وليقصد دار العدل فيهرعون اليها ذوو الظلامات والحاجات
فكان يامر برفع الحجاب ومنع الحجاب فيجي كل من له
حاجة او ظلامة ويقف على جانب البساط فيخاطبه ويقضي
حاجته وكان يقضي بين الخصوم حتى تفنى الدعاوي ثم يعود
من موضعه ويتوجه نحو القبلة ويرفع وجهه نحو السماء
ويقول الهي جهدي وطاقتي قد بذلت بين يديك
وانت عالم الاسرار تعلم نيتي ولا اعلم على اي عبد ظلمت
وما انصفت انا واصحابي فاغفر لي يا الهي من ذلك ما لا

اعلم ثم بكى حتى بكى من حوله بحيث بقي مجلس عدله مأتما
فلا جرم انه علا قدره وارتفع امره وببركة ذلك
العدل والانصاف اظفره الله بعمرو بن الليث فقبضه وفتح
خراسان ثم ان عمرو بن الليث انفذ اليه من حبسه فقال لي
بخراسان اموال كثيرة وكنوز موثورة اسلم الجميع اليك واطلقني
من السجن فلما سمع اسمعيل ذلك ضحك وقال الى الآن
لم يستقم معي ابن الليث يريد ان يجعل المظالم الذي احتقبها
والمآثم الذي ارتكبها في عنقي ويتخلص من ثقلها ووزرها
في الآخرة فقولوا له ما لي حاجة في مالك ثم اخرجه من السجن

الباب الثاني

في السياسة الملكية ورسوم الملوك والرعية
التي يستدفع بها كل مفسدة واذية

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان في الناس

في الناس اذا صلحا صلح الناس واذا فسدا فسد الناس العلماء والامراء
ويقال ان اردشير وهو الثالث من ملوك الفرس ملك الاقاليم
وصنف الناس وطبعهم وعدّ اربعة خواتيم خاتما للحرب
والشرط وكتب عليه الاناة وخاتما للخراج وجباية
الاموال وكتب عليه العمارة وخاتما للبريد وكتب
عليه الوحا الوحا وخاتما للمظالم وكتب عليه العدل
فبقيت هذه الرسوم الى ان جاء الاسلام وقال علي عليه السلم
يجب على الوالي ان يتعهد اموره ويتفقد اعوانه بحيث لا تخفى
عليه احسان محسن ولا اساءة مسيء ثم لا يترك احدهما بغير
جزاء فانه اذا ترك ذلك تهاون المحسن واجترى المسيء
وفسد الامر وضاع العمل وكتب ابرويز الى ولده شيرويه
وهو في حبسه لا توسعن على جندك فيستغنوا عنك ولا
تضيق عليهم فيضجروا منك اعطهم عطاء قصدا وامنعهم

منعا جميلا ووسع عليهم في الرجاء ولا توسع عليهم في العطاء
وروي ان المنصور لما سمع هذا الكلام قال في عقبه صدق
الاعرابي في قوله اجع كلبك يتبعك فقام ابو العينا الطوسي
وقال يا امير المؤمنين اخاف ان يلوح له رغيف فيتبعه
ويدعك فسكت المنصور وعلم انها كلمة لم تخطه وكتب
ارسطوطاليس الى الاسكندر املك الرعية بالاحسان اليهم
تظفر بالمحبة منهم فان طلبك ذلك باحسانك ادوم بقاء
منه باعتسافك وقال صاحب كليلة ودمنه اذا رأى الملك
ان رجلا يساويه في المنزلة والراي والهمة والمال فليصرعه فان
لم يفعل فهو المصروع وقال عبد الملك لاخيه عبد العزيز تفقد
كاتبك وحاجبك وجليسك فان الكاتب يخبر عنك بكتابتك
والمتوسم يعرفك بجليسك وقال المنصور الملك يحمل كل
شيء الا ثلثة خلال افشاء السر والتعرض للحرم والقدح في

الملك وقيل كان انوشروان اذا ولى رجلا امر الكاتب ان
يدع في العهد موضع اربعة اسطر ليوقع فيها بخطه فاذا اتى
بالعهد وقع فيه سس خيار الناس بالمحبة وامزج العامة بالرغبة
والرهبة وسس سفلة الناس بالاخافة قال الشاعر

تعفو الملوك عن العظيم من الذنوب لفضلها
ولقد تعاقب باليسير وليس ذاك لجهلها
لكن ليعرف فضلها ويخاف شدة نكلها

ويروى ان ثمال بن صالح الملقب معز الدولة صاحب حلب كان
كريما حليما بينا الفراش يصب عليه ضربت بلبلة الابريق
ثنيته فسقطت في الطست فعفى عنه فقال الشاعر فيه

وسن العدل في حلب فاحلت بحسن العدل بقعتها البقاعا
حليم عن جرايمنا اليه وحتى عن ثنيته انقلاعا
مكارم ما اقتدى فيها بخلق ولكن ركبت فيه طباعا

اذا فعل

اذا فعل الكريم بلا قياس فعالا كان ما فعل ابتداعا

وقال العتابي في الرشيد

امام له كف يضم بنانها عصا الدين ممنوعا من البري عودها
وعين محيط بالبرية طرفها سواء عليها قربها وبعيدها

قال ابرويز اطع من فوقك يطعك من دونك وقال
صالح بن سليمان لا تستصغروا عدوا فان الهزبر ربما سرق بالذباب
وكان اردشير متى شا قال لارفع دولته واوضعهم كان
عندك في هذه الليلة كيت وكيت حتى كان يقال ان ملكا من السماء
ياتيه وما ذاك الا لتصفحه وتيقظه ومن الحكم الماثورة السلطان
[...]ن الله من الهيبها ويدل على ذلك قوله صلى الله عليه
وسلم لعن الله القتات قيل من هو يا رسول الله قال قاتل الثلاث
قيل ومن قاتل الثلاث قال الساعي الى السلطان قاتل نفسه وقاتل من
سعى به وقاتل السلطان وقال ارسطوطاليس للاسكندر وهو صبي

ان وليت الملك اين تضعني قال حيث تضعك طاعتك قال
الآن علمت أنك تستحق الملك وقيل لبزرجمهر كيف اضطرب
بعض امور آل ساسان وفيهم مثلك قال لأنهم استغنوا
باصاغر العمال على اشرف الاعمال فآل امرهم الى ما آل
وقال بعض الحكماء من استوزر غير كاف فخاطر بملكه ومن استشار
غير امين اعان على هلاكه كتب بعض الملوك الى حكيم اى اوصني واوجز فكتب
اليه اوفق الامور ترك الفضول وقلة السقط الصواب وفي المشورة ولزوم
صلاح الرعية واعلم ان معاجلة العقاب سيه فتعود الصبر
وقال النبي صلى الله عليه وسلم عفو الملوك ابقا للملك
وقال علي عليه السلم انما امهل فرعون مع دعواه لسهولة
اذنه وبذل طعامه وقال عمر رضي الله عنه [illegible]
من شقيت به رعيته وكان عمر رضي الله عنه اذا ولى عاملا شرط عليه ان
لا يركب برذونا ولا ياكل نقيا ولا يلبس رقيقا ولا يتخذ بابا دون

ثاني كراس

حاجات الناس ويقول لعماله اذا شيعهم لم استعملكم على
[امة] محمد صلى الله عليه وسلم على اشارهم بل لتقيموا الصلاة وتقضوا
[بين]هم بالحق وتقسموا بالعدل وكان يقتص من عامله اذا شكي عليه
وقال موبذ موبذان ان السياسة التي بها اصلاح الملك الرفق بالرعية
واخذ الحق منهم في غير مشقة وسد الفروج يعني الثغور وامن
السبل وان ينصف المظلوم من الظالم ولا يحمل القوي على الضعيف
وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا ابردتم الي بريدا فاجعلوه
حسن الوجه حسن الاسم وكانت الملوك تختار لرسايلها
العاقل الجميل الوجه قيل لحكيم اي الرسل انجح قال
الذي له جمال وعقل

فوايد لا يستغني الملوك عنها

منها العفو والحلم لانه من اعظم خصال الملوك والسلاطين
وانه حلية الانبياء والمرسلين والكرم فان اصل المحاسن
كلها الكرم واصل الكرم تنزيه النفس عن الحرام وسخاوها

بما ملكت على الخاص والعام وجميع خصال الخير فروعه
ولا غنى للملوك عن الشفقة والرحمة لعباد الله ففي الخبر عن
النبي صلى الله عليه وسلم ارحم ترحم من لم يرحم لم يرحم
ويروى عنه صلوات الله عليه ان الله يحب من عباده الرحماء
وعنه عليه السلام ارحموا من في الارض يرحمكم من في
السماء ولا شك ان اولى الناس بفعل الخيرات الملوك
والسلاطين ليظفروا في العاجلة بجميل الذكر المستطاب
وفي الاجلة بجزيل الاجر والثواب ويجب على الملوك
اجتناب هذه الخصال وهي الكبر والتجبر والاعجاب
وكثرة الحجاب وارتكاب المعاصي والاشتغال باللذات
وترك الاطلاع على ارباب الولايات والاستبداد برايه وترك
المشورة وخلف الوعد والوعيد والحدة وسوء الخلق والبخل والجبن
والتواني والكسل والهزل والجهل ولولا خوف الاطالة لشرحنا ما جا

في هذه الخصال المذمومة من سوء العاقبة وقال
سقراط علامة الملك الذي يدوم ملكه وسلطانه ان يكون
الدين والعقل حبيبين في قلبه ليكون في قلوب الرعية محبوبا
وان يكون العقل قريبا منه وان يكون طالبا للعلم ليعلم من العلماء
وقد علم اهل السير ان هذه الخصال التي ذكرها ارسطوطاليس وسقراط
مما يدوم الملك والسلطان وهي العدل والاحسان
والكرم والشجاعة والتاني وحسن الخلق
ومحبة الرعية والراي الثاقب والامن الصايب
وتمام الصورة وحسن السيرة والتدبير فهو مما سارت
به الركبان من العدل والاحسان وقال سفين الثوري
خير الملوك من جالس اهل العلم ويؤيد ذلك ما قال الحكيم
كل عز لا يوطده علم مذلة وكل علم لا يوطده عقل مضلة
وسيل الاسكندر لم تكرم معلمك فوق كرامة ابيك فقال لان ابي سبب حيوتي الفانية
ومعلمي سبب حيوتي الباقية

فعلى مولانا السلطان العادل والملك المعظم الفاضل
مجالسة العلماء النصحاء الذين يشتاقون الى الآخرة ويرغبون
في العمل الصالح وانه ليس احد من اهل المراتب السنية والدرجات
العلية احوج الى العلم ومجالسة العلماء ومذاكرة الفقهاء وسير
الملوك والانبياء وكلام الحكماء من السلطان لانه قد نصب
نفسه لممارسة اخلاق الانام وفصل الاحكام ووجب عليه
اقامة شرايع الاسلام وكشف المظالم بين الخاص والعام لان
الله قلده امر خليقته وسياسة بريته فهو احوج الى العلم لمداراة
الخلق لانه المسوول عنهم وقد قال تعالى هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون ويروى انه لما وصل من قيصر ملك الروم
الى كسرى انوشروان كتاب يقول فيه بماذا يكون دوام المملكة
فكتب اليه انوشروان اعلم اني لا ارسم شيئا جهالة واذا امرت بشيء

تممته ولا اتركه لخوف ولا لرجاء والسلام فانظر اطال الله
عمرك الى سير هولاء الملوك الماضين وما وضعوه من سياسة
الدول وما الزموا انفسهم من العدل وحسن السيرة وتدبير الملك
وكان اكثرهم عابد الاوثان ساجد النيران فبحسن الطريقة (وبعضهم)
الحميدة والآراء السديدة ظفروا في الدنيا بحسن الثناء
وجميل الذكر والثناء وقد فضلك الله عليهم بالاسلام
والايمان والسلطان والعدل والاحسان واتباع سنة
الرسول عليه السلام في مثل هذا الزمان ومولانا السلطان
اطال الله عمره اعلم بما نقلته من الايضاح والتبيين وقول
الرسول المبين والله اعلم بسير المتقدمين لان سيرته شبهت سيرة
الشهيد نور الدين ومن تقدمه من الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم
اجمعين فاطال الله عمر مولانا السلطان وجعله في الدنيا
والآخرة من الفائزين واعاد عليه من بركة سيد المرسلين

بل امتثلت قول الله وهو اصدق القائلين وذكر
فان الذكرى تنفع المؤمنين
فاستكثر من الخيرات فانها نعم الزاد ليوم المعاد اغاث الله بك
العباد واحيا بك موات البلاد فاشكر الله عز وجل على
عواطف كرمه وفضله الجسيم اذ جعلك تقتدي بالخلفاء الراشدين
والائمة المهديين فانهم مع عظيم شانهم ومنيع سلطانهم
وعلو مكانهم كانت مجالسهم حفلة بفصحاء العلماء والفقهاء
يعظمون اهل الدين ويجالسون الفقراء والصالحين
قيل لبعض الملوك بعد ان سلب ملكهم ما الذي سلب
عنكم وهدم ملككم فقال شغلتنا لذاتنا عن التفرغ لمهامنا
ووثقنا بكفاتنا فاثروا مرافقهم علينا وظلم عمالنا رعيتنا
فانفسدت نياتهم لنا وتمنوا الراحة منا وحمل على اهل
خراجنا فقل دخلنا وبطل عطاء عبيدنا فزالت الطاعة منهم لنا وقصدنا

عدونا فقل انصارنا وكان اعظم ما زال به ملكنا استبداد
الاخبار عنا ومن احسن ما سمع عن الملوك انه
اجتمع بهرازكشام ثلاثة ملوك للمهادنة احدهم قيصر ملك الروم
والثاني يعفور حنين ملك هندستان والثالث كسرى انوشروان
ملك فارس فتكلم كل واحد منهم بكلمة حكمة فقال
قيصر ملك الروم ليس شيء في الدنيا اجود من فعل الخير والاسم
الصالح والذكر الطيب فانه يذكر به صاحبه دائما
حتى يقال بعده لم لا نكون مثله وقال انوشروان
تعالوا نفعل الخير ونفكر في الخير فقال قيصر اذا
تفكرت في الخير عملت الخير واذا عملت الخير نلت المراد
وقال يعفور حنين الله تعالى يبعد عنا نكرة اذا اظهرت
استحيينا واذا ذكرناها خجلنا واذا فعلناها ندمنا فقال
قيصر لانوشروان اي شيء احب اليك فقال احب الاشياء

الى ان اقضى حاجة من رآنى اهلاً لقضاء حاجته وقيل رأس
سياسة الملك ثلاثة اللين للناس والاستماع عنهم والتفقد امورهم

الباب الثالث

في سياسة الوزراء وان لا غنى للملوك عنهم اذ بهم
اشتداد الازر والمشاركة في الامر

قال بعضهم الوزير عون في التدبير وشريك في الامور
ولو استغنى الملك عن الوزير وتدبيره ومشورته لكان الانبياء
عليهم السلام اشد غنية من الملك لمكان النبوة والعصمة
الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم مع جلالة قدره امره
الله عز وجل بمشاورة اصحابه وقال الله عز وجل في
قصة موسى عليه السلام واجعل لي وزيراً من اهلي هرون اخي
اشدد به ازري الآية ومن شرط الوزارة ان يكون الوزير
اولا عالما حكيما رؤوفا رحيما بالرعية ومن شرطه ان يكون

صدوقا عدلا امينا بصيرا بامور الرعية وسئل اردشير
الملك اي الاصحاب اصلح للملك فقال الوزير الصالح
المشفق الامين ليدبر معه رأيه ويسر اليه بما في نفسه وقال
اردشير ايضا حقيق على الملك ان يكون طالبا لاربعة فاذا
وجدوا احتفظ بهم الوزير الامين والكاتب العالم والحاجب
المشفق والنديم الناصح لانه اذا كان الوزير امينا دل
على بقاء الملك وسلامته واذا كان الكاتب عالما دل على
عقل الملك ورزانته واذا كان الحاجب مشفقا لم يغضب
على الملك اهل مملكته واذا كان النديم ناصحا دل على انتظام
الامر ومصلحته وقال موبذ موبذان لكسرى انوشروان
انه لا يمكن حفظ السلطنة الا بالاصحاب الاخيار الناصحين
ولا ينفع حسن الاصحاب الا اذا كان الملك مصيبا لانه ينبغي
ان يكون الاصل جيدا ثم الفرع وفي المثل نعم الظهير الوزير

وسئل بهرام كور الى كم يحتاج الملك حتى تتم سلطنته وتنصرم
بالسرور مدته فقال الى سبعة من الاصحاب الوزير الصالح
ليظهر اليه سره ويدبر معه رايه والفرس الجواد لينجيه يوم
الحاجة والسيف القاطع والسلاح الحصين والمال الكثير
الذي يخف حمله ويثقل ثمنه كالجوهر الغالي والزوجة الصالحة
الحسنا لتكون مونسة لقلبه مزيلة لكربه والطباخ الخبير
الذي اذا امسك طبعه دبر له ما يصلحه وقيل وطباخ
اذا لم يشتهي الطعام طبخ له ما يشتهيه وقال انوشروان
لا يستغني الملك عن الوزير ولا الكرام الدواب عن السوط ولا اعل
النساء عن الزوج وفي منثور الحكم جمال السلطان
وزير صالح ناصح وكمال السلطان حاجب رحيم وزينة
السلطان نديم امين وراحة السلطان زوجة صالحة
وقال بعض الحكماء اسعد الملوك ملك له وزير صدوق

ان نسي

ان نسي ذكره وان ذكر اعانه وقال بعض الحكماء
الوزير العالم الصالح الذي يتطلع على ثغور الممالك ويعلم
صلاحها من فسادها ويتقن ما يخاف منها فذلك الوزير
الذي يكون حافظا للسلطان في ملكه ومملكته حافظا للرعية
وقال بعض الحكماء لبعض ملوك زمانه ايها الملك ان
موقع الوزارة من المملكة كموقع المراة من النظر فاذا لم
ينظر الانسان في المراة لم ير محاسن وجهه وعيوبه
وكذلك السلطان اذا لم يكن له وزير ناصح عالم لم
لا يعرف محاسن دولته وعيوبها وقال بعض الحكماء
ينبغي للسلطان ان لا يحتقر الانسان صغيرا كان او كبيرا مع رزانة
عقله وغزارة علمه ان يستوزره فقد روي في سير الملوك
ان كشاب الملك او غيره من اهل زمانه من غلام حدث السن
وهو يسوق حمارا غير متعب وقد عنف عليه في السوق فوقف

في موكبه على الغلام وقال يا غلام ارفق بحمارك ولا تنهك
بشدة سوقك له فقال الغلام ايها الملك في الرفق به مضرة
عليه فقال الملك وما مضرته قال يطول طريقه ويشتد
جوعه وفي العنف احسان اليه قال وما الاحسان اليه
قال تخف حمله ويطول اكله فاعجب الملك بكلامه وقال
له قد امرت لك بالف درهم فقال رزق مقدور وواهب
ماجور قال وقد امرت باثبات اسمك في حشمي فقال
كفيت مؤنة ورزقت معونة فقال الملك لولا انك حديث
السن لاستوزرتك قال ايها الملك لن يعدم الفضل من رزق العقل
قال الملك فهل تصلح لذلك قال انما يكون الحمد والذم
بعد التجربة ولا يعرف الانسان نفسه حتى يبلوها قال
فاستوزره فوجده ذا راي صايب وفهم رحيب ومشورة
تقع مواقع التوفيق ويروى ان الملك العادل كسرى انوشروان

استوزر لبزرجمهر وكان عمره خمسة عشر سنة ورفعه
ولم يدفع حداثة سنه مع نبل كلامه ان استوزره فكان
اول داخل وآخر خارج ففاق بعقله وحكمته على وزرايه
كالوزير يونان وموبذ موبذان حتى ضربت بحكمته الامثال
وقال بعضهم ينبغي لمن صحب الملوك وقرب منهم
ان يكون جامعا للخلال المحمودة وهي العقل والعلم
والود والنصيحة والوفاء وحفظ السر والعفة
والصرامة والصدق وحسن الزي والهيئة والبشر
في اللقاء والامانة فيما يستحفظ ورعاية الحق فيما يستودع
والعدل والانصاف وينبغي ان يجانب هذه الخلال اضداد
وان لا يكون حسودا وان يخلوا من اللجاج والمحك ولا يتكلم بغرض
وان يكون ذا دين ولما دخل نظام الملك بغداد صلى في
جامع المهدي الجمعة فقام ابو سعد ابن عمامة فقال الحمد لله

ولي الانعام وصلى الله على من هو للانبياء ختام وعلى آله
سرج الظلام واصحابه الغر الكرام والسلام على صدر الاسلام
ورضي الانام زينه الله بالتقوى وختم اعماله بالحسنى وجمع
له بين خير الاخرة والدنيا معلوم يا صدر الاسلام ان احاد
الرعية من الاعيان مخيرون في القاصد والوافد ان
شاؤا وصلوه وان شاؤا فصلوه فاما من توشح بولايه وترشح
لنيابة فليس مخيرا في القاصد والوافد لان من هو على
الخليقة امير فهو في الحقيقة اجير قد باع زمنه واخذ ثمنه
فلم يبق له من نهاره ما يتصرف فيه على اختياره ولا له ان
يصلي نفلا ولا يدخل معتكفا دون التبتل لتدبيرهم والنظر في
امورهم لان ذلك فضل وهذا فرض لازم وانت يا صدر
الاسلام وان كنت وزير الدولة فانت اجير الامة استاجرك
جلال الدولة بالاجرة الوافرة لتنوب عنه في الدنيا والاخرة

اما في الدنيا

في الدنيا ففي مصالح المسلمين واما في الاخرة فلتجيب عنه رب
العالمين فانه سيقفه بين يديه ويقول له ملكتك البلاد
وقلدتك ازمة العباد فما صنعت في اقامة البذل
وافاضة العدل فلعله يقول يا رب اخترت شجاعا
عاقلا حازما فاضلا وسميته قوام الدين نظام الملك وها هو
قايم في حلة الولاة وبسطت يده في السوط والسيف والقلم
ومكنته في الدينار والدرهم فساله يا رب ماذا صنع في عبادك
وبلادك افيحسن ان تقول في الجواب نعم تقلدت امور
العباد فبثثت النوال واعطيت الافضال حتى اذا قربت من
لقايك ودنوت من تلقايك اتخذت الابواب والبواب
والحجاب والحجاب ليصدوا عني القاصد ويردوا عني الوافد
فاعمر قبرك كما عمرت قصرك وانتهز الفرصة ما دام الدهر
يقبل امرك ولا تعتذر فما ثم من يقبل عذرك وهذا

كذا مع

البلاد وملكت ازمة مع

ملك الهند وهو عابد صنم ذهب سمعه فدخل عليه اهل
مملكته يعزونه في سمعه فقال ما حزني لذهاب هذه الجارحه
من بدني ولكن لصوت مظلوم كيف لا اسمعه فاغيثه
ثم قال ان كان ذهب سمعي فما ذهب بصري فليؤمر
كل ذي ظلامة بلبس الاحمر حتى اذا رايته عرفته فانصفته
وهذا انوشروان قال له رسول الروم لقد اقدرت
عدوك عليك بتسهيل الوصول اليك فقال انما اجلس هذا
المجلس لاكشف ظلامة واقضي حاجة وما قدر كان وانت
يا صدر الاسلام احق بهذه المائة واولى بهذه المعدلة واجرى
من اعد جوابا لتلك المسئلة فانه الله الذي لا اله الا هو تكاد
السموات يتفطرن منه في موقف ما فيه الا خاشع او خاضع
او مقنع تخلع فيه القلوب وتحكم فيه الرب وتعظم فيه الكروب
ويشيب الصغير ويعزل الملك والوزير يوم يتذكر الانسان

وانى له الذكرى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وقد
استجليت لك الدعاء وخلدت لك الثناء مع برائتي من
التهمة فليس لي في الارض ضيعة ولا قرية ولا بيني وبين احد
حكومة ولا بي بحمد الله فقر ولا فاقة فلما سمع نظام الملك
هذه الموعظة بكى بكاء طويلا وامر له بمائة دينار فابى
ان ياخذها وقال انا في ضيافة امير المؤمنين ومن يكون
في ضيافة امير المؤمنين يقبح ان ياخذ عطاء غيره فقال
له فضها على الفقراء فقال الفقراء على بابك اكثر منهم على
بابي ولم ياخذ شيئا

الباب الرابع

في معرفة صحبة السلطان ومعاشرته
وطاعته والتحذير من الافراط في مخالفته

قال الله تعالى

قال الله تعالى يا ايها الذين اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم وقال صلى الله عليه وسلم
اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي رواه البخاري
وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسمعوا واطيعوا وان
استعمل عليكم عبد حبشي كان راسه زبيبة اخرجاه البخاري
ومسلم وعن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه سيكون عليكم امراء قالوا يا رسول الله ما يصنع
من ادرك ذلك منا قال ادوا الحقوق الذي عليكم وسلوا
الله الذي لكم رواه احمد في مسنده وعن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اطاعني
فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن اطاع اميري
فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني رواه البخاري
اعلم اعز الله سلطانك ان الله عز وجل جعل طاعة السلطان

مقرونة بطاعته وطاعة رسوله فقال عز من قائل يا ايها الذين
آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بطاعة السلطان ومن كان من اولي
الامر عادلا كان او جايرا وامر الرعية بالصبر على ما كان
عليه فطاعة السلطان من الفروض الواجبة والحقوق اللازمة
لان طاعة السلطان يجتمع بها شمل الدين وينتظم بها امور
المسلمين قال بعض الحكماء عصيان السلطان يهدم
اركان الايمان وقال انوشروان لموبذ موبذان
ما شيء يعز به السلطان قال الطاعة قال فما سبب الطاعة
قال التودد الى الخاصة والعدل على العامة على الرعية
طاعة سلطانهم والمناصحة له لما ورد في الخبر الصحيح فيما
رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الدين النصيحة
ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله قال

قال الله ولرسوله ولائمة المسلمين ولعامتهم انفرد باخراجه
مسلم وحسبنا ما اوردنا من وجوب طاعة السلطان والمناصحة
له فكيف اذا كان على لا مثل **مولانا السلطان الملك**
العالم العادل المجاهد المرابط الملك الصالح شمس الدنيا
والدين خلد الله تعالى دولته بكل سعادة تخضع لها اعناق
العباد وامده بالتوفيق والسداد الى يوم الحشر والمعاد
يجب على كل من كان يصحب السلطان ان يصحبه بالطاعة
والاكرام والاجلال والاعظام وقلة الكلام وان لا يبداه بسلام
بل اذا قدم عليه داخلا او خارجا يقف بين يديه بعيدا عن
مجلسه فان امره بالجلوس امتثل وان شا جلس وان شا لم يجلس
وان لا يطمع منه في قرب اذا قربه وليعلم انه ابعد ما يكون منه اذا
كان قريبا ومن صحب السلطان فلا يفشي له سرا ولا يعصي له امرا
ولا يدخر عنه نصيحة واذا تكلم يصمت بين يديه ولا يسأله عن امر

حتى يكون هو الذي يبديا له عنه ولا يردن له قولا ولا يقبحن
له فعلا ولا يوثرن عليه احدا وليكن منه على حذر كما يحذر
من الاسد اذا كان بين يديه **ومن حكم سقراط** اذا قربك
السلطان فكن منه على حد السنان واذا انقلب اليك
فلا تامن انقلابه عليك **وروي عن بعض الملوك**
انه استصحب حكيما فقال اصحبك على ثلث خصال لا تهتك
لي سترا ولا تشتم لي عرضا ولا تقبلن في قول قايل حتى تبرني
فقال لك ذلك فما لي عندك ايها الحكيم فقال ايها الملك
لا افشي لك سرا ولا اعصي لك امرا ولا اوثرن عليك احدا
قال نعم الصاحب والمستصحب انت **قال عبد الله بن عباس**
قال لي ابي اني ارى امير المومنين يستحليك ويقدمك ويستشيرك
واني اوصيك بخلال ثلث لا تفشين له سرا ولا تحدث عليه كذبا
ولا تغتابن عنده احدا قال الشعبي قلت لابن عباس

كل واحدة منهن خير من الف قال اي والله ومن عشرة الف
وقال بعضهم اذا خدمت ملكا من الملوك فلا تطعه في
معصية خالقك فان احسانه اليك فوق احسان الملك وايقاعه
بك اغلظ من ايقاعه وقال بعض الحكماء اذا زادك
السلطان تانيسا فزده اجلالا وتعظيما واذا جعلك
اخا فاجعله ابا واذا زادك قربا فزده تواضعا وخضوعا
كفعل العبد مع سيده وقال حكيم اصحب السلطان بالحذر
والصديق بالتواضع والعدو بالجهد والعامة بالبشر وقال حكيم
صاحب السلطان كراكب الاسد يخافه الناس وهو لمركبه
اخوف وقال بعضهم لحكيم ليس لي عن صحبة السلطان
غنى وان طاعته لي لازمة وامرته علي حاكمة فبم تامرني
قال عليك بطاعته في خلوته وجلوته والاحسان الى
حاشيته والشفقة على رعيته والاذعان لدعوته واطعه

في طاعة الله واعصه في معصية الله فان فعلت ذلك
خلصت من بليته وفي حكم الهند صحبة السلطان على ما
فيها من العز والثروة عظيمة الخطر انما تشبه الجبل الوعر
فيه الثمار الطيبة والسباع العادية والثعابين المهلكة والارتقا
اليه صعب شديد والمقام فيه اشد وقال حكيم من
حكماء العرب وقد استشاره بعض الناس في صحبة السلطان
فقال ان ابتليت بصحبته فكن منه حذرا وجالسه
بالسكينة واخفض من صوتك في حضرته واياك والكلام
بين يديه والغيبة لاهل خاصته والقدح في بطانته وعليك
بكتمان سره فلا تجره في غير مفاصلك وامض فيما امرك
وان كان فيه ضرر نفسك ولا تدخل عليه في غير وقت دخول
ولا من غير اذن واياك والمزاح والانخلاع بين يديه الا ان يكون
وقت سرور فان ذلك يستجلب لك مقته وقال بعضهم

من طلب خدمة الملوك بغير ادب فقد عرض نفسه للعطب
وقال حكيم اذا جلست على موايد الملوك فصم عن الكلام
ولا تشرالى الطعام واذا احدث الملك فاستمع اليه واقبل
بوجهك عليه ولا تعرض عن قوله ولا تعارضه بمثله واياك
والقدح فى الملوك وان مضى زمانهم وانقضى سلطانهم
فان ذلك مما يضع من قدرك وينطق بغدرك ويشهد بلوم
سجيتك ويدل على قلة رعايتك لان من انكر حق الماضي
كان لحق الباقي منكرا واذا ارسلك السلطان فى رسالة فلا تزد
فى رسالته ولا تزل عن نصحته ولا توثر على الحق ولا تعدل
عن الصدق ولا يحملنك تقصير المرسل اليه ان تقل عنه مالم تقل
او تنسب اليه مالا يفعل لانك لا تخلوا فى ذلك من فريه تقطع
لسانك وخيانة لسلطانك ولا تغتابن احدا فى مجلس
الملك وان كثرت ذنوبه وقلت عيوبه لان ذلك مما

يزري بك ويضع منك لانك لا تخلوا فى ذلك من ارتياب له او افتراء عليه
والاول لوم والثانى ذم اغص نفسك فى طاعة سلطانك واحفظ نفسك
من عثرة لسانك واجعل لكل جارحة من جوارحك زماما من العقل
والنهى ولجاما من الورع والتقى اذا نادمت الملوك فتوخ جميل الاحترام
وتوق سبيل الاقتحام ولا تبدي فى المقال ولا تنبسط فى السوال ولا يحملنك
انس الملك بك ومهازلته على ابتدائه بالهزل ومفاتحته بالقول فان
همم الملوك تبدلهم فى كل ساعة وتغير افعالهم لان تبدلهم يدق عن الظنون
ويخفى عن العيون فلا تحيط به علما ولا تسبق اليه وهما فاذا جالستهم
فالزم الصمت واخفض الصوت واستعمل الوقار واحفظ الاسرار
قال افلاطون ينبغى للعاقل ان يكون مع سلطانه كراكب
البحر ان سلم من الغرق لم يسلم من الفرق قال الاسكندر لصاحب
حرسه انت مستودع روحي فاحفظ هذه المنزلة يدوم لك ولعقبك
وقال لحاجبه انت مالك وجهي فانف قذاه ابصر لك مال

لطباخه انت مسلط على مروتي فاجتهد احمدك وقال لكاتبه
انت متصرف عقلي فاحفظني بك وقال لنديمه انت روضة
انسي فاحذر الهيج والذبول تدم نزهتي فيك واستراحي اليك
وقيل رئي ابو يوسف القاضي على باب الرشيد والشمس
تنقله من ظل الى ظل فقيل له امثلك مع علمك وفضلك يقف
هذا الموقف فانشد

اهين لهم نفسي لاكرمها بهم ولا تكرم النفس التي لا تهينها

لما حارب الاسكندر دارا بن دارا تقرب اليه قايدان من قواد
دارا بقتله على شرط شرط لهما وبذل فلما قتلاه وفا لهما
بالشرط والبذل ثم قتلهما وقال لم تكونا شرطا انفسكما
وليس لقتلة الملوك ان يستبقوا الا ذمة لا تخفر قيل دعا
النعمان بن المنذر بحلة وعنده وفود العرب من كل حي
قال احضروا غدا فاني ملبس هذه الحلة اكرمكم فحضر القوم

جميعا الا اوسا فقيل له لم تتخلف فقال ان كان المراد غيري
فاجمل الاشياء بي ان لا اكون حاضرا وان كنت المراد
فسا طلب ويعرف مكاني فلما جلس النعمان لم ير اوسا فقال
اذهبوا الى اوس فقولوا احضر آمنا فحضر فالبس الحلة فحسده
الناس

الفصل الثاني

في وجيزة مختصرة من كلام الانبياء والحكماء
ومنافع تمس الحاجة اليها من قوانين الاطباء
ويشتمل على بابين

الباب الاول

في فقر من كلام الانبياء
ومحاسن ما روي من وصايا الحكماء والعلماء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جبلت القلوب
على حب من احسن اليها وبغض من اسا اليها وقال صلى الله عليه وسلم

من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم
فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته
وقال صلى الله عليه وسلم جالسوا الكبراء وسايروا العلماء وصادقوا
الحكماء وقال صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا وجمالا
وسلطانا فسمح بماله وعف في جماله وعدل في سلطانه كتب من
الابرار وقال عليه السلام لا خير في القول الا مع الفعل ولا
في المنظر الا مع المخبر ولا في المال الا مع الجود ولا في الوعد الا مع
الوفاء ولا في العفة الا مع الورع ولا في الوطن الا مع الامن
والسرور وقال لقمان لابنه ثلاثة لا يعرفون الا في ثلاث مواطن
لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا الشجاع الا في الحرب اذا لاقى
الاقران ولا اخاك الا عند حاجتك اليه وقال امير المؤمنين
علي عليه السلام طلبت الرفعة فوجدتها في التواضع وطلبت
الرياسة فوجدتها في التقوى وطلبت المروة فوجدتها في

الصدق وطلبت النصرة فوجدتها في الصبر وطلبت العبادة
فوجدتها في الورع وطلبت الغنا فوجدته في القناعة وطلبت
الشكر فوجدته في الرضا وطلبت الراحة فوجدتها في ترك
الحسد وطلبت ترك الغيبة فوجدتها في الخلوة وطلبت الملك
فوجدته في الزهد وطلبت الصاحب فوجدته في العمل
الصالح وطلبت العافية فوجدتها في الصمت وطلبت
الانس فوجدته في تلاوة القرآن وطلبت البر فوجدته
في السخاء وقال ابو بكر رضي الله عنه صنايع المعروف تقي مصارع
السوء وقال الحارث ابن اسد المحاسبي الظالم نادم وان مدحه
الناس والمظلوم سالم وان ذمه الناس والقانع غني وان جاع والحريص
فقير وان ملك وقيل خير الدنيا والاخرة التقوى وشر
الدنيا والاخرة الفقر والفجور وقيل اذا اقبلت الدنيا
على احد اعارته محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه

وقيل احق الناس بالهوان المحدث لمن لا يسمع منه والداخل
بين اثنين في حديث لم يدخلاه فيه والآتي دعوة من لم يدعه
اليها والطالب المعونة من عدوه والمتعمق في اقواله
وقال حكيم من اليونانيين السعادات كلها في سبعة اشياء
حسن الصوت وصحة الجسد وطول العمر وكثرة العلم وسعة
اليد وطيب الذكر والتمكن من الصديق والعدو **وقال**
بعض الحكماء ما سود من كان فيه واحدة من خمس الكذب
والسخف والكبر وغيبة الناس وطلب عيوبهم **وقال**
بعض الحكماء لذات الدنيا معدودة منها لذة ساعة ولذة يوم ولذة
ثلاث ولذة شهر ولذة سنة ولذة الدهر **فاما** لذة ساعة فالجماع
واما لذة يوم فمجلس الشراب **واما** لذة ثلاث فلين البدن بالاستحمام
واما لذة شهر فالفرج من الغم **واما** لذة سنة بالفرح بالمولود
الذكر **واما** لذة الدهر فلقاء الاخوان مع الجدة **وقال**

ابن عباس اجتمع اربعة ملوك ملك فارس وملك الروم
وملك الهند وملك الصين باربع كلمات كانما رمي بها عن
قوس واحدة فقال احدهم انا على رد ما لم اقل اقدر مني على
رد ما قلت وقال الآخر الكلمة اذا قلتها ملكتني
واذا لم اقلها ملكتها وقال الآخر لم اندم على ما
لم اقل وقد اندم على ما قلت وقال الآخر عجبت لمن يتكلم
بالكلمة ان رفعت عليه ضرته وان لم ترفع عليه لم تنفعه
وقال الجاحظ ثلاث كلمات لامير المومنين علي عليه السلام
هن خير من الدنيا وما فيها وهي قوله احتج الى من شئت
تكن اسيره واستغن عمن شئت تكن نظيره وتفضل على من شئت
تكن اميره **وقال المهلب** عجبت لمن يشتري العبيد بماله ولا يستعبد
الاحرار بمعروفه **وقال** بعض العلماء لا زوال للنعمة مع
الشكر ولا بقاء لها مع الكفر **وقال آخر** افضل ما اعطى العبد في

الدنيا الحلمة وفي الآخرة الرحمة وقال بعضهم اربعة
تحتاج الى اربعة الحسب الى الادب والسرور الى الامن
والقرابة الى المودة والعقل الى التجربة وقال آخر
اربعة يقبحن من اربع البخل من الاغنياء والفحش من النساء
والغضب من العلماء والكذب من القضاة واجتمع جماعة
من الحكماء فقال بعضهم اربع لا يشبعون من اربع قلب
من فكر واذن من خبر وعين من نظر وارض من مطر فقال
الثاني اربع لا يشبعون من اربع تقي من ذكر وكريم من حسنى
وجزوع من سلوى وذكر من انثى فقال الثالث
اربع لا يشبعون من اربع قلب من نصيح واذن من فصيح وعين
من مليح وانف من طيب ريح وقال الرابع اربع
لا يشبعون من اربع عالم من لبيب وعاقل من اديب وواصل
من نسيب ووامق من حبيب وقال الخامس

اربع لا يشبعون من اربع جواد من عطاء وشجاع من لقاء وتقي
من دعاء ومحسن من ثناء وقال بعض الحكماء اربع من
علامات الايمان حسن العفاف والرضى بالكفاف وحفظ
اللسان واعتقاد الاحسان واربعة من علامات
النفاق قلة الديانة وكثرة الخيانة وغش الصديق
ونقض المواثيق واربعة تولد من اربعة الشر من الممازحة
والبغض من المواجهة والوحشة من الخلاف والشره من
الاستخفاف واربعة تعرف باربعة الكاتب بكتابته
والعالم بجوابه والحكيم بفعاله والحليم باحتماله واربعة
تدل على الادبار سوء التدبير وقبح التبذير وقلة الاعتبار
وكثرة الاغترار واربعة تدل على الجهل صحبة
الجهول وكثرة الفضول وطاعة الهوى
ومشاورة الحمقى وقال بعض الحكماء من ظن

بك حسنًا فكن لظنه مصدقًا ومن ظن بك قبيحًا فاصلح نفسك
لتكذب ظنه اعدل على الضعفاء كما تحب يعدل عليك الاقويا. ان صح
اتق ملابسة ذي الوجهين فان احد وجهيه لك والآخر
مايل عنك وقال بعضهم العلم ذخر مطلوب
وانيس مصحوب وقال سقراط الحكيم للنفس الناطقة
اربعة احوال حيوة وموت وصحة وسقم فحياتها
العلم وموتها الجهل وصحتها ان تعرف باريها وتتقرب اليه
بالافعال المرضية وسقمها ان تنكره وتتباعد عنه بالفجور
وقال العادل الذي يدبر لغيره ما يدبر لنفسه
وقال قطع العلايق وهجر الخلايق يوصل بالخالق
وقال رجل لعبد الله ابن الاهتم ما لذة العيش قال
رفع الاولياء ووضع الاعداء وطول البقاء مع القدرة والنمو
وقال الاحنف بن قيس لا تحمد العجلة الا في اربع مواضع

تزويج الحرمة اذا وجد لها كفو ودفن الميت وركوب الاهوال
وصنع المعروف وكان يقال اربعة لا تعرف
في اربعة السخاء في الروم والوفاء في الترك والشجاعة في النبط
والغم في الزنج قال الرشيد للاصمعي
انشدني ابياتا تجمع مكارم الاخلاق والادب فقال

ولا تعجل على احد بظلم فان الظلم مرتعه وخيم
ولا تفحش وقد مليت غيظا على احد فان الفحش لوم
ولا تقطع رجاك عند ذنب فان الذنب يغفره الكريم
ولا تجزع لريب الدهر واصبر فان الصبر في العقبى سليم
فما جزع بمغني عنك شيا ولا ما فات ترجعه الهموم

وقال عويف اليماني خمسة اشياء تقبح من خمسة الحرص
من الفقراء والحدة من الامراء والبخل من ذوي المال والفحش
من ذوي الاحساب والقوة من ذوي الانساب قيل

لعرابة الاوسي بم سدت قومك قال باربع انخدع لهم في مالي
واذل لهم في عرضي ولا احتقر صغيرهم ولا احسد رفيعهم
ويقال من ايقن بالرزق الذي قدر له لم يكن ليفوته
تعجل الراحة من الاهتمام ومن علم ان ما اخطاه لم يكن
ليصيبه استراح من التحرز من المصائب ومن علم ان مولاه
خير له من العباد فقصد فقصده كفاه ما اهمه وجمع شمله
وقال عنبرة ثلثة خصال ما اجتمعن في حر قط
مباهاة الرجال والغيبة للناس والملالة للاخوان ومن كلام
المقتدي بامر الله وعد الكرماء الزم من ديون الغرماء
الالسن الفصيحة انفع في الامور من الوجوه الصبيحة والضماير
الصحيحة ابلغ من الالسن الفصيحة والاقدام افضل من
الاجسام وتقوى الله خير ما ادخر للمعاد والحياء افضل ما
حلي به العباد وحق الرعية لازم للرعاة وقبيح بالولاة الاقبال

على السعاة العدل يغني عن جمع العساكر ويمنع ما لا يمنعه
الحصون والدساكر وقال الحسن كن من الكريم على حذر
ان اهنته ومن اللئيم ان اكرمته ومن العاقل ان احرجته
ومن الاحمق ان مازحته ومن الفاجر ان عاشرته وقال
شبيب بن شيبة يقال ما انعم الله على عبد نعمة فظلم بها
الا كان حقيقا على الله ان يزيلها عنه وقال بعضهم للعادة سلطان
وما استنبط الصواب بمثل المشاورة ولا حصنت النعم بمثل المواساة
ولا اكتسب البغضاء بمثل الكبر وقيل لا يطمعن ذو الكبر في الثناء
ولا الخب في كثرة الصديق ولا السيء الادب في الشرف ولا الشحيح في
البر ولا الحريص في كثرة الاخوان وقال الامام
الشافعي رضي الله عنه اشد الاعمال ثلثة الجود من قلة والورع
في خلوة وكلمة الحق عند من يرجى ويخاف ويقال
حسن السمت من العبادة وحسن الجلسة من الرياسة وحسن

الاستماع من العلم وحسن الجواب من الحلم وحسن البشر من
العرف وحسن الخلق من الكرم وسوء الخلق من اللوم وكثرة
الضحك يذهب الهيبة وكثرة المزاح يذهب المروة
ومن لزم شيئا عرف به **وقال سفيان الثوري**
بلغنا انه اذا كان من اول الليل نادى منادٍ الا ليقم العابدون
قال فيقومون فيصلون ما شا الله قال ثم ينادي ذلك
او غيره في شطر الليل الا ليقم القانتون قال فيقومون قال فهم
كذلك يصلون الى السحر فاذا كان السحر نادى منادٍ اين
المستغفرون قال فيستغفر اولئك ويقوم الاخرون فيسبحون
قال فاذا كان طلوع الفجر واسفر نادى منادٍ الا
ليقم الغافلون فيقومون من فرشهم كالموتى نشروا من قبورهم
قال سفيان فتراه كسلانا ضجرا قد بات ليلته جيفة
على فراشه واصبح نهاره يحطب على نفسه لعبا ولهوا

فترى صاحب الليل منكسر الطرف فرح القلب

الفاظ مسجوعة وحكم موضوعة

شاق اليك رجا النازل حسن ثنا الراحل جرح اللسان اتقى من
جرح السنان الحر طالب والقضاء غالب اطع اللبيب الناصح
اذا اتاك بامر واضح سبب المؤانسة كرم طبع المبتدي
بالمجالسة ما اكلته راح وما اطعمته فاح ارحم اخاك واحمد
الذي عافاك بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد المقادير
الغالبة لا تدرك بالمغالبة كان من مات لم يولد وكان من
غاب لم تشهد من يكن الطمع همه لم ينكشف عنه غمه
ليس من العدل سرعة العذل **قطعة ابيات مفردات**
تشتمل على معان حكميات
اول بيت اودعته من الاشعار والحكم وانتخبته من النثر والنظم
ما يليق بمخاطبتي لمولانا السلطان المعظم سلطان

ويليها البيتين الذين خليا من كل عيب وشين

سلاطين العرب والعجم الملك الصالح خلد الله ملكه

من كنت ذخرا ومعتمدا فكل يوم اتى من دهره عيد

غيره

لم الق غيرك الا ازددت معرفة بان مثلك في الموجود معدوم

غيره

ولو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من حسن الطباع

غيره

بيدا انت بها ليست بقفرة وبلدة لست فيها ما بها احد

غيره

اذا طلب المرء البقاء لنفسه سالت الهي ان يطيل لك العمرا

غيره

اذا قنع القريب فلم تنله على قرب فذاك هو البعيد

غيره

اذا وصف الناس اشواقهم فان اشتياقي لا يوصف

غيره

اشتهي ان تشق قلبي لتدري كيف وجدي بكم وكيف اشتياقي

غيره

ان يوما اراك فيه ليوم طلعت شمسه بسعد السعود

غيره

اليوم مثل الحول حتى ارى وجهك والساعة كالشهر

غيره

ان ما قل منك يكثر عندي وقليل ممن تحب كثير

غيره

الله يعلم انني لك شاكر والحر للفعل الجميل شكور

غيره

كلما قلت اعتق الشكر رقي صيرتني لك المكارم عبدا

وما نظرت الى نعماء سابغة الا وجدتك فيها الاصل والسببا

غيره

ولو ان لي في كل منبت شعرة لسانا يبث الشكر منك لقصرا

ثم نضيف الى هذا المعنى من منتخب المقطعات كالثلاث والبيتين الخاليات من كل عيب وشين

لبعض الفضلاء في القناعة

لله حادثة من بعد حادثة تاتي بها عاجلا والعبد مظلوم

فالعبد ذو فكر والامر ذو خطر والرب ذو قدر والرزق مقسوم

غيره في ذم السوال

واذا السوال مع النوال وزنته رجح السوال وخف كل نوال

واذا ابتليت ببذل وجهك سايلا فابذله للمتكرم المفضال

غيره في العجز عن مداراة الحاسد

وكل اداويه على حسب دايه سوى حاسدي فهي التي لا انالها

وكيف يداوي المرء حاسد نعمة اذا كان لا يرضيه الا زوالها

غيره في الصبر عند العوارض

دع المقادير تجري في اعنتها ولا تبيتن الا خالي البال

ما بين رقدة عين وانتباهتها يقلب الدهر من حال الى حال

غيره في قوة العزيمة

اذا هم القى بين عينيه عزمه ونكب عن ذكر العواقب جانبا

ولم يستشر في امره غير نفسه ولم يرض الا قايم السيف صاحبا

غيره في الكرم

كريم لا تغيره الليالي ولا الايام عن خلق جديد

يزيد سماحة ويزيد مجدا ويصبح كل يوم في مزيد

غيره في النهي عن الحجاب

ليس الحجاب بلو بالاشراف ذل الحجاب بجانب الانصاف

فلرب من ياتي فيحجب مرة فيعود ثانية بقلب صاف

ما لا يكون فلا يكون بحيلة ابدا وما هو كائن سيكون
سيكون ما هو كائن في وقته واخو الجهالة متعب محزون

غيره في كتمان الضر عن الصديق والعدو

لا تظهرن لعاذل او عاذر حاليك في السراء والضراء
فلرحمة المتوجعين مرارة في القلب مثل شماتة الاعداء

غيره في ذم من يشير بالراي من قبل ان يستشار

لا تبادر بالراي من قبل ان تسأل عنه وان رايت عوانا
احمق الناس من اشار على الناس براي من قبل ان يستشارا

غيره في علو الهمة والكرم

اري نفسي تتوق الى امور ويقصر دون مبلغهن مالي
فلا نفسي تطاوعني لبخل ومالي لا يبلغني فعالي

غيره في التحذير من الوثوق بالصديق

احذر مودة ماذق مزج المرارة بالحلاوة

يحصي الذنوب عليك ايام الصداقة للعداوة

غيره في التحريض على التواضع

ولا تمش فوق الارض الا تواضعا فكم تحتها قوم هم منك ارفع
وان كنت في عز وجند ومنعة فكم طاح من قوم هم منك امنع

غيره في مدح القناعة

افادتني القناعة ثوب عز ولا عز اعز من القناعة
فخذ منها لنفسك راس مال وصير بعدها التقوى بضاعة
تحز حالين تغني عن بخيل وتسعد في الجنان بصبر ساعة

غيره في التاسف على الايام الماضية

لله ايام اللقاء كأنها كانت بسرعة مرها احلاما
لو دام عيش رحمة لاخ هوى لاقام لي ذاك السرور ودام

غيره مثله في المعنى

يبقى الله ايامنا ولياليا لهن باكناف الشباب ملاعب

اذا العيش غض والزمان بغره وشاهد اوقات المحبين غايب

غيره في المبالغة

اراك فلا ارد الطرف كيلا يكون حجاب رؤيتك الجفون
ولو اني نظرت بكل عين لما استقصت محاسنك العيون

غيره في العفة والقناعة

اليس من السعادة ان داري مجاورة لدارك في البلاد
وان الرسل بالاخبار تاتي وان شربنا من ماء واد

غيره في عدم السلو

يقولون داو النفس من الم الهوى بهجران من تهوى ليطفى لهيبها
اذا كان داء النفس يشفى بهجركم فلا شفيت روحي ومات طبيبها

غيره في الوعظ

كيف الرحيل بلا زاد الى وطن لا ينفع المرء فيه غير تقواه
من لم يكن زاده التقوى فليس له يوم القيامة عذر عند مولاه

الباب الثاني

في احتياطات من فوايد الاطباء
وما نبهوا عليه من المنافع والمضار في الغذاء

روى اسامة بن شريك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تداووا فان الله عز وجل لم يضع داء الا وضع له دواء غير واحد الهرم فينبغي للانسان ان يكون مسكنه في هوى جيد الجوهر لا يخالطه بخار ولا دخان وان يستعمل الرياضة وهي ان يمشي قبل الغذاء ولا يصلح على الجوع فاذا احس بالاعياء قطع ويخاف من دوام الدعة انطفا الحرارة الغريزية وكثرة البلغم والفضول في البدن وفساد المزاج ثم يدخل فيتبخر فيخرج باقي الاخلاط ثم يتغذى بعد ساعة واصلح الاغذية الخبز المختمر المعتدل والفرن اريح ويرفع يده عن الطعام وهو يشتهيه فان تناول حلاوة فيسيرة فانها تجلب المرار والسدد خصوصا اذا كان فيها النشا والدقيق والاصلح ان يكون بحانتها الكعك المنخول ولا يشرب

الماء حتى ينحدر الطعام عن الفؤاد الاعلى وليحذر الماء البارد عقيب
الفاكهة والحلوى والطعام الحار والحمام والرياضة ومن
يتعشى فليمش بعد العشا خطوات ثم يعرض نفسه على الخلا قبل
النوم ثم يضطجع وينبغى ترك الفكر فيما يوجب الغم مهما امكن
خصوصا الفكر في الموت ليكون الموت مرة واحدة لا مرارا فان الفكر
في الموت كالموت وانه يهدم البدن وقال حكماء الاطباء
ينبغى للانسان ان لا ياكل الا على نقاء ولا يشرب الا على ظما ولا يدخل
الحمام ممتليا ويقلل من شرب الماء ويتمدد بعد الغذاء ويتمشى بعد العشاء
ولا يبيت حتى يعرض نفسه على الخلاء ولا يدخل الحمام ممتليا ولا يجامع
ممتليا اربعة تقوى البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل
من غير جماع ولبس الكتان واربعة توهنه كثرة الجماع وكثرة
الهم وكثرة شرب الماء على الريق والحموضة واربعة تقوى
البصر الجلوس حيال القبلة والكحل عند النوم والنظر الى الخضرة

والمحبوب وتنظيف المجلس واربعة توهن البصر النظر الى القذر
والمصلوب وفرج المراة والقعود مستدبر القبلة واربعة تزيد
في العقل ترك فضول الكلام والسواك ومجالسة العلماء والصالحين
وخمس تنحل الجسم وربما قتلن الفقر وفراق الاحبة وتجرع الغايظ
ورد النصح وتضاحك ذوى الجهل بذوى العقول قال
طبيب الهند اجتنبوا ما اخرج الصرع والبخر والبخل تسلموا قيل
والنوم الكثير يصفر الوجه وينقص ما الظهر والكلام الكثير يورث السودا
ويقلل المخ والاكل الكثير يضعف ويصفر الوجه والجماع الكثير
ينشف المعدة ويظلم البصر ومن اكل لحما مشويا وشرب بعده الماء
ضعفت معدته ومن اكل على الريق سبع زبيبات طايفية زال
البلغم عن فؤاده وزاد حفظه ومن سحق ثلث هليلجات مع قليل
سكر ابيض واكلها سبعة ايام صفى دمه وسكنت الصفراء عنه
وزاد ذهنه وقال جالينوس اجتنبوا ثلاثا وعليكم باربع

ولا حاجة بكم الى الطبيب اجتنبوا الغبار والدخان والنتن
وعليكم بالدسم والطيب والحلو والحمام ولينم من به زكمة على قفاه
ولا يأكل من به غمر حموضة ولا تسرعوا في المشي اذا قصدتم فانه
مخاطرة الموت ولا تأكلوا في الصيف لحما كثيرا ولا تقربوا الباذنجان
المبزر **ومن** شرب كل يوم في الشتاء قدحا من ماء حار أمن
من الاعلال ومن اكل بزر البطيخ مع السكر نظف الحصا من مثانته
وزالت عنه حرقة البول **فالوا واربعة اشيا يفرح منها القلب**
النظر الى الخضرة والنبات والى زرقة السماء الصاحية والقعود على
طرف ماء جار والى المحبوب **واربعة يظلم منها البصر** المشي حافيا
والنظر الى وجه العدو والبكاء الكثير والنظر في الاشياء الدقيقة
واربعة تقوي الجسم لبس الثوب الناعم ودخول الحمام معتدلا
وقلب الماء المعتدل على الراس واكل الطعام والدسم والحلو وشم الطيب
ومما يضر الفهم الكزبرة اليابسة واللبن الحليب والنوم على القفا

والفكر

والفكر الكثير **وينفع الفهم** الفراغ والفرح والحمى واكل الفجل ولحم الدجاج
والزنجبيل والاشيا الدهنية والحلو والامن والنهى **وينفع المعدة**
المصطكا الرومي وسنبل الطيب والفلفل والدارفلفل والدارصيني
والطيب **ومما يقصد افساد العقل** البصل والباقلي والجمار
والزيتون والباذنجان وكثرة الجماع والوحدة والفكر ودوام النظر
في المراة وكثرة الضحك والغم ومن قل كلامه قلت علله
ومن قل كلامه كثرت سلامته ومن قل جماعه طال عمره ويورث
السل اكل الطين والاكل على البطنة الخوي ويورث الفقر تعليم الاظفار
والشرب صح
بالفم وكنس المنزل بخرقة وطرح فتات الخبز في المنزل والتدلك
في الحمام بالنخالة وينبغي للانسان ان يتقلب في هواء صاف خال
دخان ويستعمل الرياضة قبل الاكل بمقدار ولا يأكل الا بعد الجوع
وليتناول ما هو الاصلح لبدنه من الماكول والمشروب والحلوى ويتناول
نصف ما يشتهي من الماء وينام ثمان ساعات من الليل والنهار

وليلبس الكتان ويستعمل في كل فصل ما يليق به وليحذر من التكشف
عند انقلاب الهوى وقوع النزلة ولا يغفل عن اسهال
اذا احتاج ولا يقرب الجماع الا اذا افرطت الشهوة
وليراع بدنه بالدهن والحمام والطيب وقلبه بدفع الهم
والغم وجميع ما يجمع الهم وليحذر مخالطة الخلق فاذا بلغ
الشيوخية بالغ في مداراة بدنه واستعمال ما يلايمه وترفه
من التعب مع رياضة يسيرة **وقال بعضهم** الاشياخ
لهم الاسهال اصلح من الفصد ولكن بعد الزوال وليس على الشيخ اضر
من ان يكون له طباخ حاذق وجارية حسناء فانه يستكثر من
الطعام فيسقم ومن النكاح فيهرم **وقال علماء الطب**
الجماع يهدم البدن ويسقم جوهر الروح ويحلل الحرارة الغريزية
ويطفيها وينشف الرطوبة الغريزية ويضر الصدر والرية
ويجفف الدماغ ويسقط القوة ويضعف السمع والبصر

والحواس ضعفا لا يضعفها شيء مثله ويجلب على صاحبه
السوداء ويلحقه الحميات والرعشة ويضعف العصب
ويوجع الكلى والمثانة ويوجب القولنج وهو اضر شيء بالشيخ
واذا خرج الشيخ من الحمام استراح ساعة ثم يتغذى
بالاغذية الحارة الرطبة السهلة الانهضام السريعة الانحدار
عن المعدة وبالخبز المحكم الصنعة الجيد الاختمار ولحوم الفراريج
والدجاج وسمين الطير والخس والهندبا وليأكلوا مرتين من الليل
والنهار كل مرة قليلا دون الشبع فان الشبع يضرهم وليتجنبوا
الاغذية الغليظة كلحم البقر والهريسة والرؤوس والاغذية التي
تولد الكيموس الردي فما كان منها حريفا فهو يولد الصفرا كالخردل
والثوم والبصل وما كان يولد البلغم كالكماة وما يولد السوداء
كالعدس وما يستحيل سريعا كالمشمش والخوخ والتوث والقرع
ويستعملون من الفاكهة التين والعنب والزبيب الطايفي والجوز

واللوز ولیشموا من الریاحین النرجس والمرزوجش ولیتطیبوا
بالند والغالیة والعود المطرا ولیتقوا الاعراض النفسانیة
کالهم والغم ومن علاج البلغم ان یتبخر بالمسک والعنبر والعود
واللاذن ویدخل الحمام علی الریق ویجعل فی ماکوله الکراویا
والسذاب والباذروج ویاکل الاسفیذجات والاهلیلج
المربا والورد المربا بالعسل **ومن علاج الصفرا** الامتناع من
الاطعمة الحارة والیابسة واللحم وشرب الاجاص والتمر هندی
وشرب البنفسج ویاکل ما الحصرم ویتجنب مایولد الصفرا
ومن علاج السودا ان یاکل الاشیاء الدهنة والدسمة الحلوة
واسفیذباجات وینتقل بزبیب طایفی ومشمش ویتجنب
مایولدها کالعدس والفکر والهم والغم وشدة الفرح فانه یذهب
الحرارة الغریزیة ویولد الحمیات فیصرف ذلک عن قلبه
بان المقدر کاین **الربوبات** رب التفاح

ینفع الصفرا والقی والغم رب الاترج ینفع من الخلط
الصفراوی رب البنفسج یسهل الصفرا وینفع من القولنج
الصفراوی ومن السعال **فی الشراب** الما یضر اهل
البلغم الا انه اذا طبخ فی انا جدید وقواریر قلت رطوبته
شراب الرمان ینفع الصفرا ویطفی حرارة المعدة وان ترک فیه
النعناع قوی المعدة **شراب الحصرم** یمنع تولد الصفرا
الجلاب یقوی القلب والمعدة ویبرد الکبد **شراب اللیمون**
یقوی القلب ویشهی الطعام **شراب العود** یقوی الاعضا
خصوصا القلب والدماغ **قال بعض الحکماء** من اکل مالا
یشتهی اضطر الی الامتناع عما یشتهی **روی ان کسری
انوشروان** کان له طبیب حاذق یقال له نیاذوق وکان شیخا
کبیرا فخشی کسری ان یموت الطبیب ولا یری مثله فی الاطبا
لانه کان اعلم الناس بالطب فقال له کسری مثل لی ما اعمل علیه

فاسوس به نفسي واعمل به ايام حياتي فلست امن ان
يحدث بك حادث الموت ولا اجد مثلك فقال الطبيب
ها انا اثبت وابين لك علة ابواب ان عملت بها لم تعتل
مدة حياتك فقال له وما هي فقال الطبيب ايها الملك
الموفق للخيرات لا تاكل طعاما وفي معدتك طعام ولا
تاكل ما يضعف اسنانك عن مضغه فتضعف معدتك
عن هضمه وعليك بدخول الحمام في كل يوم مرة فانه يخرج
من جسدك ما لا يصل اليه الدواء واكثر الدم في بدنك ليحرس به
نفسك وعليك في كل اسبوع قيئة واعرض نفسك على الخلاء
قبل نومك ولا تحبس البول اذا حضرك ولو على السرج كيلا
يغرقك ولا تقرب من الدواء ما لم يكن لك اليه حاجة ولا تكثر
الجماع فانه يقبس نور الحياة من وجهك ولا تجامع العجوز فانه
يورث الموت فجاة فلما سمع كسرى امر كاتبه ان يكتب هذه الالفاظ

بالذهب ويحرزه في صندوقه وان يعرضها عليه في كل
يوم مرتين وعملها كسرى فما اعتل ايام حياته حتى
جاءه الموت الذي لا بد منه واذ ذكرنا التدبير والرياضة
الذي يستعملها الاشياخ وغيرهم في دار الفنا فلنختم الباب
بالتدبير لدار البقا لكون الاشياخ هم لتدبير الاخرة احوج
لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اتى
عليه اربعون سنة ولم يغلب خيره على شره فليتجهز الى النار
وقال بعضهم من لم يتعظ بثلاث لم يتعظ
بشيء الاسلام والقران والشيب **اما التدبير الذي**
يتعلق بالاخرة فهو ان يخرج الظلامات ويقضي ما فاته
من الصلوات والزكوات ويستحل المعاملين ويكثر الصدقات ووقف
الوقوف ويعتق اذا امكنه ويكون ملتفتا عن محاضرة الخلق الى
الاستغفار ويتهيأ للترحيل كما يحسن ويتشاغل بكل ما يمكن من الخير

تلاوة القرآن والذكر فقد دخلوا على الجنيد عند موته وهو
يصلي فقيل له ارفق بنفسك فقال هذا وقت يوخذ منه الله اكبر
وينبغي ان يتفقد الاعتقاد وليرغب الى الله سبحانه وتعالى في اعانته
والشيطان حينئذ قد قام في ركابه يسخطه على القضاء ويحسره
على فراق الاحبة ولكن يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت روي
ان طاووسا كره انين المريض وليكن مستعدا ليوم المعاد قال
بعض السلف منذ ثلثين سنة انا قاعد في هذا المسجد ما لي عند احد
شيء ولا لاحد عندي شيء فاذا جاء ملك الموت قلت بسم الله وفي
الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال
سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة فمن عرف هذا حق
معرفته لم يترك لحظة تذهب في غير شيء واصل الاصول اللجا الى
الله تعالى في طلب التوفيق والخلوة بالنفس في بيت الفكر قبل مرض
ابو الدرداء فعاده اخوانه وقالوا ما تشتكي فقال ذنوبي قالوا

فما تشتهي قال الجنة قالوا فما ندعو لك الطبيب قال الطبيب
امرضني ودخل على مريض فقيل له كيف انت قال ما نمت
منذ اربعين ليلة فقيل يا هذا احصيت ايام البلاء فهل احصيت
ايام الرخاء وخرجت قرحة في كف بعضهم فقيل له انا نرحمك
منها فقال وانا اشكر الله اذ لم تخرج في عيني ولبعضهم في المعنى
يا رب قد احسنت عودا وبدأة الي فلم ينهض باحسانك الشكر
فمن كان ذا عذر لديك وحجة فعذري اقراري بان ليس لي عذر
ويقال العافية لا ثمن لها ويروى عن امير المومنين علي
رضي الله عنه انه قال من سعادة الرجل كثرة المال واعظم من
هذا صحة الجسم واعظم من هذا راحة القلب وقال
بزرجمهر ان كان شيء فوق الحياة فالصحة وان كان شيء مثل الحياة
فالغنى وان كان شيء فوق الموت فالمرض وان كان شيء مثل الموت
فالفقر لما حضرت عبد الملك الوفاة امر فصعد به الى

اعلا سطح في داره فقال يا دنيا ما اطيب ريحك يا اهل العافية
لا يتقلوا منها شيئا نسال الله تعالى توفيقا خالصا وان يوقضنا
من رقدة الغافلين ويوفقنا لاعمال الصالحين ويحشرنا في زمرة المتقين

الفصل الثالث

في النوادر الجدية والمضاحك الهزلية

نظر ابن ابي شبابة الى ابي دلامة على دابة له فرفع راسه الى
السماء وقال يا رب هذا حمار له فرس وانا انسان وليس لي حمار
غضبت عايشة بنت طلحة على مصعب بن الزبير فهجرته فقال
مصعب هذه عشرة الف درهم لمن احتال لي ان تكلمني فقال
له ابن ابي عتيق عليّ المال فلما صار الى عايشة جعل يستعتبها
فقالت والله عزمي ان لا اكلمه ابدا فلما راى جدها
قال يا ابنة عمّ انه قد ضمن لي ان كلمتيه عشرة الف درهم
ثم عودي الى ما عودك الله من سوء الخلق قيل من عبد الاعلى
القاضي يقوم وهو يتمايل سكرا فقال انسان هذا عبد
الاعلى القاضي فقال ما اكثر ما يشبهني الناس بذلك الرجل الصالح
وقيل لبعضهم ان التمر يسبح في البطن فقال ان كان التمر
يسبّح فالوزنيج يصلي التراويح قال عثمان الصوفي رايت
ابا العباس ابن مسروق احد شيوخ الصوفية في يوم مطير وهو
مشدود الوسط فقلت الى اين يا عم في هذا اليوم المطير فقال
اليك عني فقد بلغني ان بالماموسية رجل يقول ليس الباذنجان بطيب
اريد امضي اليه اقول له كذبت وارجع حضر اعرابي مجلسا
يذكرون فيه قيام الليل فقالوا يا ابا امامة تقوم الليل فقال
اي والله فقالوا ما تصنع قال ابول وقيل اصاب اعرابي
سراويل وهو لا يعرف ما هو فاخذه فادخل يديه في رجل السراويل
وجعل يقلبه ولا يدري كيف يلبسه فلما اعياه رمى به
وقال ما اظنه الا من قمص الشياطين وقيل جاء رجل

الى بعض الاماثل فقال له انا جارك وقد مات اخي فمر له
بكفن قال لا والله ما عندنا اليوم شي ولكن تعهدنا بعد ايام
فسيكون ما تحب قال اصلحك الله فنملحه حتى يتيسر عندكم
شي نكفنه وقيل سلم رجل على الوزير صاعد فقال له من
انت قال رجل من ولد ادم قال ادن مني عانقني فما ظننت
انه بقي من هذا النسل احد **وقيل** سمع رجل يقرا الاكراد [الاعراب] اشد
كفرا ونفاقا فقيل له ويحك الاعراب فقال كلهم يقطعون
الطريق **وقيل** زفت الى مزيد امراة قبيحة فقالت له الماشطة
باي شي تصبحها قال بالطلاق **وقيل** جا رجل الى المتوكل
وادعى النبوة فقال له بعض الحاضرين صف لنا جبريل
فاخذ يصفه بجميع صفاته ولم يذكر جناحه فقيل
له ويلك اين جناحه ولا شك في ان له جناحا فقال
اظنه اني وهو في القرنصة **وقيل** مر محتسب بسكران

مطروح على الطريق فقال له قم امش يا فاسق الى الحبس فقال نبهك
الله يا مجنون لو كنت اقدر على المشي لكان مشيت الى بيتي **وقيل**
تزوج رجل بامراة فضرطت ليلة الزفاف فخجلت وبكت فقال
لها الرجل لا تبكي فقد قيل ان المراة اذا ضرطت ليلة الزفاف
دل على الخصب قالت فاضرط اخرى قال لا فان بيتنا الذي
ندخر فيه القوت لا يسع اكثر من هذا **وقال** رجل لرجل اكتب
لولدي تعويذا قال ما اسمه قال فلان قال وما اسم
امه قال لم عدلت عن اسم ابيه قال لان الام لا يشك فيها
قال اكتب فان كان ابني فعافاه الله تعالى وان لم يكن ابني فلا
شفاه الله **قيل** اصاب رجل قولنج فجعل طول ليلته يتضرع
الى الله سبحانه وتعالى في ريح تخرج عنه فلم يتيسر ذلك فلما كان
وقت السحر يئس من نفسه وجعل يتشهد ويسال الله الجنة فقال
له بعض الحاضرين يا احمق انت من اول الليل تساله في ضرطة

فلم يتعجب لك افيتعجب لك في جنة عرضها السموات والارض
قيل لرجل ابنك لا يشبهك قال وتريك جيراننا ان
يشبهنا ولا دنا قال المعتصم للفتح ابن خاقان وهو صبي
في دار ابيه داري احسن ام داركم فقال ما دام الامير في
دارنا فهي احسن قيل لاكول شيء لم تاكل بخمس اصابع
فقال مالي اكثر منها وقيل دخل لصوص على رجل فقير ليس
في بيته شيء وجعلوا يفتشون البيت فانتبه الرجل فراهم
فقال يا فتيان هذا الذي تطلبونه بالليل قد طلبناه
بالنهار فلم نجده قرا رجل بحضرة الصاحب والعاديات
باقبح قراءة فتناوم الصاحب تبرما بالقاري فضرط
القاري ضرطة ففتح الصاحب عينه وقال قبحه
الله نومني بالعاديات وينبهني بالمرسلات كانت
امراة من يد حبلى فنظرت الى قبح وجه مزيد فقالت الويل

لي ان كان الذي في بطني يشبهك فقال لها الويل لي ان كان
الذي في بطنك لا يشبهني سافر رجلان وكان مع احدهما
برذون فارة فقال لصاحبه سر فقال وكيف
اسير وانت على برذون ان ضربته طار وان تركته سار
وانا على برذون ان ضربته قطف وان تركته وقف دخل
ثقيل على مريض فاطال الجلوس فقال المريض لقد تاذينا بكثرة
من يدخل علينا فقال اقوم واغلق الباب فقال نعم ولكن من
خارج تزوج رجل بامراة فولدت في اليوم الخامس فمشى
الى السوق واشترى لوحا ودواة فقيل له ما هذا قال
من يولد في خمسة ايام قد يمشي الى الكتاب في ثلثة ايام قيل
مر بعض الظرفاء في الطريق فعيي من المشي فرفع راسه الى السماء
وقال يا رب ارزقني دابة فلم يمش الا قليلا حتى لحقه
اعرابي راكب رمكة وخلفه مهر لها صغير قد عيي

من المشي فقال للرجل احمله ساعة فامتنع فضربه حتى حمله فلما حمله رفع راسه
الى السماء وقال الذنب لي حيث لم اشتر دابة تحملني ام احملها حضر بهلول
مجلسا يتذاكرون فيه الحديث فرووا عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
لو ادركت ليلة القدر ما سالت الله تعالى الا العفو والعافية فقال
بهلول والظفر بعلي يوم الجمل كان لبعضهم ابن دميم الوجه فخطب
الى قوم فقال الابن يا ابه بلغني ان العروس عوراء فقال يا بني بودي
انها عمياء حتى لا ترى سماجة وجهك مر الفرزدق بقوم
وهو راكب بغلة فضربها فضرطت فضحكت منه امراة فالتفت اليها
وقال ما يضحكك فوالله ما حملتني انثى قط الا وضرطت فقالت
له المراة قد حملتك امك تسعة اشهر يا ابن الضراطة كتب
رجل الى رجل كان يعشقه وضعت خدي على التراب لترضى
فكتب اليه الغلام زن عشرة دراهم وضع خدك على خدي قيل
ان هرون الرشيد بات بين جاريتين شاعرتين ناحيتين

كوفية ومدنية بدلالها وبغمزاتها فجعلت المدنية تسلق يدها
قليلا حتى وصلت الى ميزان العمل فاستمسكت به فقالت لها الاخرى
نحن شركاء في هذا المتاع وتراك قد استاثرت به دوننا فقالت
المدنية حدثنا مالك بن انس عن هشام بن عروة عن ابيه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من احيا ارضا ميتة فهي له فغافلتها الكوفية
ثم دفعتها عنه واخذته بيديها جميعا وقالت حدثنا الاعمش عن
خيثمة عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الصيد لمن اخذه لا لمن اثاره قيل كان المتوكل على جرف يصيد السمك
وعنده عبادة المخنث فتحرك المتوكل فخرجت منه ريح فقال
لعبادة اكتمها فان ذكرتها ضربت عنقك فدخل الفتح فقال
اي شيء اصدتم اليوم قال عبادة ما اصدنا شيئا والذي كان معنا
اليوم افلت قيل اقبل اعرابي يطلب رجلا بين يديه ثريد
فغطاه بكسائه فجلس الاعرابي فقال له الرجل هل تحسن من القران

شيئا قال نعم فقرا والتين والزيتون وطور سينين فقال واين التين قال
تحت كسائك قال بعض المؤدبين حضرت لتعليم
المعتز وهو صبي فقلت باي شي نبدا اليوم قال بالانصراف
قال رجل لاشعب ما بلغ من طمعك قال لم تقل هذا
الا وفي نفسك خير تصنعه بي وقال اشعب ما رايت عروسا
في المدينة تزف الا كنست بيتي ورششته طمعا في ان تزف الي ووقف
على رجل يعمل طبقا من الخيزران فقال له وسعه قليلا قال
الخيزراني كانك تشتريه قال لا ولكن يشتري لبعض الاشراف
فيهدي الي فيه شي قال بعض الشجعان لرفيقه اشدد
قلبك قال اني كلما شددته يسترخي قيل سرق مدني
قميصا فاعطاه ابنه ليبيعه فسرق منه فجا الي ابيه فقال بكم بعته قال
براس المال وقيل اختصم رجلان الى قاض فدنا احدهما الى
اذنه وقال قد وجهت الى الدار فراريج سكرية وحنطة

بلدية وكذا وكذا فقال القاضي بصوت عال ان كان له بينة غايبة
انتظرناها ليس هذا مما يسار به قيل لبعضهم قد رزقت ابنا فاختر له
كنية فقال كنوه ابو عبد رب السموات والارضين السبع ورب العرش العظيم
فقال له رجل ابن من قال ابن عبد الكريم الذي يمسك السماء ان تقع على
الارض الا باذنه فقال مرحبا بك يا نصف القران قيل جا جحي الى قوم
وفي كمه خوخ فقال اللهم من اخبرني بما في كمي فله اكبر خوخة فيه
قالوا خوخ فقال والله ما قال لكم الا من امه زانية قيل صلى اعرابي
بقوم فسلم عن يمينه ولم يسلم عن يساره فقيل له في ذلك فقال كان في ذلك
الجانب انسان لا اكلمه ابدا قال بعضهم مررت بسكة من سكك
البصرة واذا معلم قد ضرب صبيا واقام الصبيان صفا وهو يقول
لهم اقروا ثم جا الى صبي بجنب الصبي الذي ضربه فقال له قل له يقرا
فاني لست اكلمه ابدا وقال آخر مررت بمعلم والصبيان يحذقون
عينيه بالقصب وهو ساكت فقلت له ويحك ارى منك عجبا

قال وما هو قلت اراك جالسا والصبيان يحذفون عينيك بالقصب
فقال اسكت ودعهم فما والله الا ان يصيب عيني شي واريك كيف
اتنف كما ابايهم حكي انه كان لملك له نديمان قد نزلا من قلبه منزلة
نفيسة وكانا لا يفارقانه في لهوه وباسه وكان لا يقطع امرا دونهما
فعبر بذلك دهرا طويلا فبينا هو ذات ليلة في شغله ولهوه اذ غلب
عليه الشراب فاثر فيه تاثيرا ازال عقله فدعى بسيفه فانتضاه
وشد عليهما فقتلهما وغلبته عيناه فنام فلما اصبح سال عنهما
فاخبر بما كان منه فاكب على الارض عاضا عليها تاسفا عليهما
وامتنع من الطعام والشراب ثم حلف لا يشرب شرابا يخرج عقله
ما عاش وواراهما وبنى على قبريهما وسن ان لا يمر بهما احد الملك
ومن دونه الا سجد لهما وكان اذا سن الملك سنة توارثوها واحيوا
ذكرها فعبر الناس بذلك دهرا لا يمر احد الا سجد لهما وحكم فيمن ابى
ان يسجد لهما بالقتل بعد ان يحكم في خصلتين يجاب اليهما كائنا ما كانتا

حكي عن حماقة الملك وندمه

٤٥

قال فمر يوما قصار ومعه كارة ثياب وفيها مدقته فقال
الموكلين بالقبرين للقصار اسجد فابى ان يفعل قالوا انك مقتول ان لم
تسجد فابى فرفع الى الملك واخبر بقصته فقال ما منعك من السجود
قال قد سجدت ولكن كذبوا علي بالباطل قال فاحتكم في خصلتين
فانك مجاب اليهما واني قاتلك قال ولا بد من قتلي بقول هولاء قال لا
بد من قتلك قال فاني احكم ان اضرب رقبة الملك بمدقتي هذه قال له
الملك يا جاهل لو حكمت على بما يجري على من تخلف كان اصلح لهم قال
ما احكم الا بضربة في رقبة الملك فقال الملك لوزرائه ما ترون فيما
حكم به هذا الجاهل قالوا نرى ان هذه سنة انت سننتها وانت تعلم ما في
نقض السنن من العار ومتى نقضت سنة اخرى ثم يكون ذلك لمن بعدك
كما كان لك فتبطل السنن قال فاطلبوا الى القصار ان يحكم بما شا ويعفيني
من هذه فاني اجيبه الى ذلك ولو بلغ شطر ملكي فطلبوا القصار قال ما
احكم الا بضربة في رقبة الملك فلما راى الملك ما عزم عليه القصار عقد

مجلساً عاماً واحضر القصار فابدى مدقته وضرب بها عنق الملك
ضربة ازالته عن موضعه وخر مغشياً عليه فاقام وقيذا ستة اشهر
وبلغت به العلة حداً كان يجرع فيها الماء بالقطن فلما افاق وتكلم
سال عن القصار فقيل انه محبوس فامر باحضاره وقال له قد بقي
خصلة فاحكم فيها فاني قاتلك لا محالة قال القصار فاذا كان لا
بد من قتلي فاني احكم ان اضرب الجانب الاخر ضربة اخرى فلما سمع الملك
بذلك خر على وجهه من الجزع وقال ذهبت والله نفسي ثم قال للقصار
ويلك دع ما لا ينفعك وانه لم ينفعك ما مضى فاحكم بغيره انفذه لك
كائناً ما كان قال ما اراحتي الا بضربة اخرى فقال الملك لوزرائه
ما ترون قالوا تموت على السنة فقال ويلكم والله ان ضرب الجانب الاخر
لم اشرب الماء البارد ابداً لاني اعلم بما قد مر بي قالوا فما عندنا حيلة
فلما راى ذلك وما قد اشرف عليه قال للقصار اخبرني الم اكن سمعتك
تقول يوم جابك الشرط انك قد سجدت قال نعم فوثب الملك من مجلسه

وقبل راسه وقال اشهد انك اصدق من اوليك وانهم كذبوا عليك
فانصرف راشداً وحمل كارته ومضى قيل جاء رجل الى ابي حنيفة
فقال اذا نزعت ثيابي ودخلت النهر لاغتسل فالى القبلة اتوجه
افضل ام الى غيرها فقال الافضل ان تتوجه الى ثيابك لئلا تسرق
قال بعضهم رايت اعرابياً في بعض ايام الصيف قد جاء الى
النهر وجعل يغوص في الماء ثم يخرج وكلما خرج حل عقدة من خيط
معه قلت فما شانك قال جنابات الشتاء احصيهن كما ترى واقضيهن
في الصيف قيل فلسوا رجلاً فاركبه القاضي حماراً ثم نادوا عليه لا
يعامله احد الا بالنقد فلما نزل اخر النهار عن الحمار قال صاحب
الحمار هات اجرتي قال فيما كنا منذ الغداة قيل دخل بعضهم على
ظريف وهو يطبخ فقال لا اله الا الله ما اعجب الرزق
فقال له اعجب منه الحرمان امراته طالق ان ذقتها قيل قال
رجل لصديق له ظريف له خرج في دمل في اقبح موضع قال كذبت

هذا وجهك لا ارى به شيئا قيل سال رجل هل يجوز للمحرم ان يحك
جسمه قيل نعم قال مقدار كم قال حتى يبدو العظم قيل ركب شيخ من
بني نمير في سفينة ومعه ابن له وفي السفينة جماعة فنسبهم الشيخ فاذا كلهم
من الازد وبين هذين الطايفتين عداوة وحروب فاخذ الشيخ [illegible]
وجعل ينقب بها السفينة فقال له ابنه ما تصنع قال اخرقها
قال اذن نغرق قال يا بني الا ترضى انا وانت ونقتل معنا ثمانية ان نغرق ومع
عشر رجلا من الازد كان بالري مجوسي موسر فاسلم وجاء شهر
رمضان فلم يطق الصوم فنزل الى سرداب في داره وقعد ياكل فسمع
ابنه حسا من السرداب فاطلع فيه وقال من هذا قال ابوك الشقي
ياكل خبز نفسه ويفزع من الناس وحكي ان امراة تقدمت الى
قاض فقال القاضي جامعك شهودك كلهم فسكتت قال لها كاتبه
القاضي يقول لك جاء شهودك معك قالت نعم ثم قالت للقاضي هلا قلت
كما قال كاتبك لقد كبر سنك وذهب عقلك وعظمت لحيتك

تغوطت على عقلك وما رايت ميتا يتكلم بين الاحياء غيرك كتب
رجل الى ابيه من البصرة كتابي هذا ولم يحدث علينا بعدك الا خير
والحمد لله الا ان حايطنا وقع فقتل امي واختي وجارتنا وسلمت انا
والسنور والحمارة وروي ان بقالا كان قد اشعل بين يديه سراجا بالنهار
فقيل له ما هذا قال ارى الناس يبيعون ويشترون ولا يدنوا
مني احد فقلت عسى لا يروني فاسرجت لهم حتى يروني

حدثنا ابي محمد الكرخي وكان نديما ظاهر السماحة

قال كنت واقفا عند الجسر ببغداد اذ احدث صديقا لي فوقفت
امراة مقابلي طويلا تتاملني ولا ترفع ناظرها عني حتى استربت بها فقلت
لغلامي انظر ما تريد هذه المراة فدنا منها فقال ما وقوفك فقالت كانت
عيني اذنبت ذنبا فاحببت ان اعاقبها بالنظر الى هذا قال ابو حفص
الشطرنجي لابي نواس وكان ابو نواس يستثقله يا ابا علي ما لي اراك مصفرا
قال رايتك فذكرت ذنوبي فخشيت ان يمسخني الله عز وجل في خلقك

إذا عاقبني فاصفرّ وجهي قيل وجد رجل مع امّه رجلا فقتل امّه
فقيل له ألا قتلت الرجل وخلّيت امّك قال كنت احتاج ان اقتل
كل يوم رجلا مرّ سكران بمؤذن ردي الحنجرة فجلد به الارض وجعل
يدوس في بطنه فاجتمع الناس فقال ما بي رداءة صوته ولكن شماتة
اليهود والنصارى بالمسلمين تغدّى مزيد مع اعرابي فقال له كيف
مات ابوك فجعل الاعرابي يحدّثه بصفة موت ابيه ومزيد يجدّ في الاكل
فلمّا فطن الاعرابي كفّ عن الحديث وقال له كيف مات ابوك انت
فقال مزيد فجاءة وحكي عن بعضهم وكان يعرف بالجمّاز انّه مرّ ببعض
اخوانه في عقبة التجّارين وهو يعدو عدوا شديدا فخاف ان يكون نزلت
به نازلة فقال له قف علي فلم يلتفت اليه فاتاه الى داره فخرج اليه مستخفيا
فقال ما لك يا عبد الله فقال اما علمت ان الشحن وقعت بالجمال
فما يؤمنني ان يقال هذا جمل فاوخذ فلا اتخلّص الا بشفاعة واتى
علي ابن ارطاة شيخا القاضي ومعه امرأته يخاصمها فقال له علي

اين انت ايها القاضي قال بينك وبين الحائط قال افهم عنّي قال
لذلك جلست قال انا رجل من اهل الشام قال بعيد سحيق قال ثمّ
قدمت الى العراق قال خير مقدم قال وتزوّجت هذه المرأة قال
بالرفاء والبنين قال وانّها ولدت لي غلاما قال ليهنك الفارس قال
وقد اردت ان انقلها الى داري قال المرء احقّ باهله قال قد فعلت
قال فعلى من قضيت قال على ابن اخت خالتك يعني نفسك وكتب
بعض عمّال طاهر ابن الحسين اليه كتابا قد وجّهت الى الامير ثوب
ديباج احمر احمر احمر فكتب طاهر اليه قد فهمت كتابك يا احمق يا احمق
يا احمق فاقدم فاقدم والسلام دخل ابو دلامة على ابي جعفر المنصور فانشده

انّي رأيتك في المنام ... وانت تعطيني خياره
مملوءة بدراهم ... وعليك تأويل العباره

قال امض فابتع بالخيارة فاملأها لك دراهم فمضى فاتى بقرعة
عظيمة فقال ما هذا فقال عليه الطلاق ان كنت رأيت الا قرعة

ولكني نسيت فلما مضيت الى السوق ورايت القرع فيه ذكرت ذلك فضحك المنصور وامر له بعشرة الف درهم

خرج الحجاج يوما الى الصيد فوقف على راعي غنم او ابل وقد انقطع عن اصحابه فقال له يا اعرابي كيف سيرة اميركم الحجاج فيكم فقال الاعرابي ظلوم غشوم فقال له الحجاج هلا شكوتم الى امير المومنين فقال الاعرابي هو اظلم منه واغشم عليه لعنة الله فبينما هم في المحاورة اذ احاطت به الخيل فاومى الى الاعرابي فاخذ وحمل فلما صار معهم قال لاحد الخيالة من هذا قيل الامير الحجاج فعلم انه قد احيط به فحرك دابته حتى صار بالقرب منه فناداه ايها الامير فقال له ما بالك يا اعرابي فقال احب ان يكون ذلك السر الذي بيني وبينك اليوم مكتوما قال فضحك الحجاج وخلى سبيله

وقيل خرج مرة اخرى فلقي اخر فقال له كيف سيرة اميركم الحجاج فيكم فشتمه وسبه حتى اغضبه فقال له اتدري من انا فقال له ومن

صح

عسى ان تكون قال انا الحجاج قال الاعرابي اتدري من انا قال ومن عسى ان تكون فقال انا مولى لبني ابي ثور اجن في الشهر مرتين وهذه احداهما فضحك الحجاج ومضى وتركه

الفصل الرابع

في الدعوات ورفع الحاجات
والحث على انتهازها في شريف الاوقات

روى النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة ثم قرا وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين

ما يقال من حين قيامه من منامه الى حين عوده الى فراشه

روى عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله والله اكبر ولا حول

ولا قوة الا بالله اللهم اغفر لي او دعا استجيب له فان توضى
وصلى قبلت صلاته اخرجه البخاري قوله تعار مشددا الرا
قيل استيقظ وقيل تكلم وقيل تمطا وقيل انتبه **ما يقال عند دخول
الخلاء** روى انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل
الخلاء قال اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبايث وثبت في الحديث
الصحيح في سنن ابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا خرج من الخلاء يقول غفرانك وروى ابن ماجة غفرانك الحمد
لله الذي اخرج عني الاذى وعافاني **ما يقال بعد الفراغ من الوضوء**
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من توضا فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
محمدا عبده ورسوله فتحت له ابواب الجنان الثمانية يدخل من ايها
شاء رواه مسلم **ما يقال عند سماع الاذان** روى ابن ابي وقاص
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يسمع المؤذن

متفق عليه

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه
ما يقال بعد التسليم من الصلوة روى ثوبان قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر
ثلاثا وقال اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا
ذا الجلال والاكرام سئل الاوزاعي قال كيف الاستغفار
قال يقول استغفر الله انفرد به مسلم **ما يقال عند الصباح**
روى ابان بن عثمان قال سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول في
صباح كل يوم ومسايه بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض
ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شيء
وكان ابان قد اصابه طرف فالج فجعل الرجل ينظر اليه فقال له
ابان ما تنظر اما ان الحديث كما حدثتك ولكني لم اقله يومئذ

انفرد به مسلم صح
عبد صح

ليمضى الله على قدرته وروى ابو هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسى سبحان الله وبحمده
مائة مرة لم يأت احد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا احد قال
مثل ما قاله او زاد عليه وروى شداد ابن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني
وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت ابوء لك بنعمتك
وابوء لك بذنبي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت اعوذ بك من
شر ما صنعت اذا قالها حين يمسى فمات دخل الجنة او كان من
اهل الجنة واذا قالها حين يصبح فمات من يومه مثله وعن انس
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
حين يصبح او يمسى اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك
وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وان محمدا
عبدك ورسولك اعتق الله تعالى ربعه من النار فمن قالها مرتين

اعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة ارباعه
من النار ومن قالها اربعا اعتقه الله من النار رواه ابو داود
في سننه وعن ابي عياش بالشين المعجمة رضى الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا اصبح لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان له
عدل رقبة من ولد اسمعيل صلى الله عليه وسلم وكتب له عشر
حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات
وكان في حرز من الشيطان حتى يمسى وان قالها اذا امسى كان مثل ذلك
حتى يصبح وعن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح اللهم اصبحت منك
في نعمة وعافية وستر فاتم نعمتك علي وعافيتك وسترك في
الدنيا والآخرة ثلاث مرات اذا اصبح واذا امسى كان حقا على الله
تعالى ان يتم عليه رواه ابن السني في كتابه وعن ابن عباس رضى الله

الله عنه ان رجلا شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تصيبه
الآفات فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اذا اصبحت
بسم الله على نفسي واهلي ومالي فانه لا يذهب لك شيء فقالهن
الرجل فذهبت عنه الآفات رواه ابن السني **وروى** ابن
السني عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا اله الا
هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله
ما اهمه من امر الدنيا والآخرة **ما يقال عند لبس الثوب**
يستحب ان يقول بسم الله وكذلك تستحب التسمية في
جميع الاعمال **وروى** ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا لبس ثوبا قميصا او رداء او عمامة
يقول اللهم اني اسألك من خيره وخير ما هو له واعوذ بك من
شره وشر ما هو له **وعن** معاذ بن انس رضي الله عنه ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي
كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم
من ذنبه واذا كان الثوب جديدا **عن** ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد
ثوبا سماه باسمه عمامة او قميصا او رداء ثم يقول اللهم لك
الحمد انت كسوتنيه اسألك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك
من شره وشر ما صنع له حديث صحيح **ما يقال عند الخروج
الى الصلوة وغيرها** عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله اللهم انا نعوذ
بك من ان نزل او نضل او نجهل او يجهل علينا اخرجه ابو داود
والترمذي والنسائي **ما يقول اذا ركب دابته** عبد الله ابن عمر
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره
خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا

رواه ابو داود والترمذي والنسائي صح نسخه

عن صح

وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم انا نسألك في سفرنا
هذا البر والتقوى ومن العمل ما تحب وترضى اللهم هون
علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم انت الصاحب في السفر
والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة
المنظر وسوء المنقلب في المال والاهل واذا رجع قالهن وزاد
فيهن آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون رواه مسلم
ما يقول اذا نزل منزلا عن خولة بنت حكيم رضي
الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما
خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك رواه مسلم ورواه
مالك في الموطا وكذلك الترمذي في كتابه **ما يقال عند**
الاكل عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليذكر اسم الله فان نسي ان

يذكر اسم الله تعالى في اوله فليقل باسم الله اوله وآخره قال الترمذي
حديث صحيح **ما يقال بعد الفراغ من الطعام** عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين
رواه ابو داود **وعن** معاذ بن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل طعاما فقال الحمد لله الذي
اطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم
من ذنبه قال الترمذي حديث حسن وفي كتاب ابن السني باسناد
ضعيف عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا شرب في اناء تنفس ثلاثة انفاس يحمد الله تعالى
في كل نفس ويشكره في آخرهن **ما يقال عند القيام من المجلس**
روى ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه

ذلك سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك الا غفر له ما كان في مجلسه ذلك اخرجه الترمذي
والنسائي **ما يقال اذا سمع صياح الديك ونهيق الحمار** عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا
واذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله اخرجه البخاري (فانها رات ملكا)
ومسلم **ما يقال اذا راى الحريق** عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الحريق
فكبروا فان التكبير يطفيه رواه ابن السني في كتابه ويستحب ان
يدعوا مع ذلك بدعاء الكرب **ما يقال في الطريق** عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم
جلسوا مجلسا لم يذكروا الله عز وجل فيه الا كانت عليهم ترة وما
سلك رجل طريقا لم يذكر الله عز وجل فيه الا كانت ترة رواه ابن (عليه)

السني في كتابه وعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام وهو بتبوك فقال يا محمد اشهد
جنازة معوية ابن معوية المزني فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونزل جبريل عليه السلام في سبعين الفا من الملائكة فوضع جناحه
الايمن على الجبال فتواضعت ووضع جناحه الايسر على الارضين
فتواضعت حتى نظر الى مكة والمدينة فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجبريل والملائكة عليهم السلام فلما فرغ قال يا جبريل بما بلغ معوية
هذه المنزلة قال بقراته قل هو الله احد قائما وراكبا وماشيا
رواه ابن السني في كتابه وكذلك في دلايل النبوة للبيهقي **ما يقال عند
المساء** روى عبد الله بن مسعود قال كان نبي الله اذا امسا قال
امسينا وامسا الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له قال
اراه قال فيهن له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير رب اسالك
خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شر ما في هذه

الليلة وشر ما بعدها رب اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر رب اعوذ
بك من عذاب في النار وعذاب في القبر واذا اصبح قال ذلك اصبحنا
واصبح الملك لله اخرجه مسلم **وروي** ابو هريرة قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب
لدغتني البارحة قال اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات
الله التامات من شر ما خلق لم يضرك انفرد باخراجه مسلم **وعن**
ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
حين يمسي رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم
نبيا كان حقا على الله تعالى ان يرضيه رواه الترمذي وقال حديث
حسن صحيح ورواه ابو داود والنسائي ووقع في رواية ابي داود
وغيره وبمحمد رسولا وفي رواية الترمذي نبيا فيستحب ان يجمع
الانسان بينهما فيقول نبيا رسولا ولو اقتصر على احدهما كان عاملا
بالحديث **ما يقال عند النوم واخذ المضجع**

روي ابو ذر الغفاري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا اخذ مضجعه من الليل قال باسمك اموت واحيا
واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا
واليه النشور انفرد به البخاري **ما يقال اذا قلق في فراشه
فلم ينم** عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال شكوت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارقا اصابني قال قل اللهم غارت النجوم
وهدات العيون وانت حي قيوم لا تاخذك سنة ولا نوم
يا حي يا قيوم اهد ليلي وانم عيني فقلتها فاذهب الله عني ما كنت
اجد رواه ابن السني في كتابه **ما يقال اذا فزع في منامه**
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا انه يفزع في منامه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اعوذ بكلمات
الله التامة من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين
وان يحضرون فقالها فذهب عنه رواه ابن السني في كتابه

ما يقال اذا رأى في منامه ما يحب أو يكره

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يقول اذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فانما هي من الله عز
وجل فليحمد الله تعالى عليها وليحدث بها وفي رواية فلا
يحدث به الا من يحب واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هي
من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد فانها لا
تضره **ما يقال عند الجماع** عن ابن عباس رضي الله عنهما من طرق
كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن أحدكم اذا أتى
الى أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان
ما رزقتنا فقضي بينهما ولد لم يضره وفي رواية للبخاري لم يضره
شيطان أبدا

الاذكار والدعوات للأمور العارضات

دعاء الاستخارة

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كالسورة من
القرآن يقول اذا هم أحدكم بالامر فليركع ركعتين من غير
الفريضة ثم ليقل اللهم اني أستخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك
واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم
وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم أن هذا الامر خير
لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله
فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم أن
هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي أو قال عاجل أمري وآجله
فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني
به قال ويسمي حاجته رواه البخاري وهذا الدعاء
من أهم ما يفتقر اليه الملوك والسلاطين قال العلماء تستحب

وعاقبة أمري

الاستخارة بالصلاة والدعاء المذكور وتكون الصلاة
ركعتين يقرأ في الركعة الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها
الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد ولو تعذرت عليه
الصلاة استخار بالدعاء ويستحب افتتاح الدعاء المذكور
وختمه بالحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ان الاستخارة مستحبة في جميع الامور

دعاء الكرب

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله
رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض
رب العرش الكريم رواه البخاري **ما يقول من
اصابه هم او حزن** عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصابه هم او حزن

فليدع بهذه الكلمات فيقول اللهم انا عبدك
ابن عبدك ابن امتك في قبضتك ناصيتي بيدك ماض فيّ حكمك
عدل فيّ قضاؤك اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك
او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب
عندك ان تجعل القرآن نور صدري وربيع قلبي وجلاء حزني
وذهاب همي رواه ابن السني في كتابه **ما يقال اذا نظر الى العدو**
عن انس رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة فلقي العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين اياك
اعبد واياك استعين فلقد رايت الرجال تصرع تضربها
الملائكة من بين ايديها ومن خلفها رواه ابن السني ايضا
ويستحب له ما قدمناه من حديث ابي موسى **ما يقول
اذا استصعب عليه امر** عن انس رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا

او انزلته في كتابك صح

وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلا رواه ابن السني في
كتابه أيضا

ما يقال لدفع الآفات

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا أنعم الله عز وجل على عبد نعمة في أهل ومال
وولد فقال ما شاء الله لا قوة إلا بالله فيرى فيها آفة
دون الموت رواه ابن السني أيضا في كتابه وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال عجبت ومن
أربعة كيف يغفلون عن أربعة عجبت لمن يبتلي بالغم
كيف يذهب عليه أن يقول لا إله إلا أنت سبحانك
إني كنت من الظالمين والله سبحانه وتعالى يقول
عقيب هذه الآية فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك
ننجي المؤمنين وعجبت لمن خاف العدو كيف لا يقول
حسبنا الله ونعم الوكيل والله تعالى يقول عقيب هذه

هذه الآية فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوء وعجبت لمن كاده العدو كيف لا يقول وأفوض
أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد والله تعالى يقول
عقيبها فوقاه الله سيئات ما مكروا وعجبت لمن
يستحسن شيئا ويخاف عليه العين كيف لا يقول
ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله والله تعالى يقول
ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله

ما يقول من بلي بالوسوسة

قال الله تعالى وإما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم فأحسن ما يقال
ما أدبنا الله به وأمرنا بقوله وعن عائشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد من
هذا الوسواس شيئا فليقل آمنا بالله وبرسله ثلاثا فإن ذلك
يذهب عنه رواه ابن السني وعن أبي زميل قال قلت

لابن عباس رضي الله عنه ما شيء اجده في صدري قال ما هو
قلت والله لا اتكلم به فقال لي اشيء من شك وضحك
وقال ما نجا منه احد حتى انزل الله قوله فان كنت في
شك مما انزلنا اليك الاية فقال لي اذا وجدت
في نفسك فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن
وهو بكل شيء عليم رواه ابو داود في سننه وقال
بعض العلماء يستحب قول لا اله الا الله من بلي
بالوسوسة في الوضوء والصلاة وشبههما فان الشيطان
اذا الذكر خنس اي تأخر وبعد وراس الذكر لا اله
الا الله **ما يقوله من بلي بالوحشة** عن البراء بن عازب
رضي الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل
يشكو اليه الوحشة فقال اكثر من ان تقول
سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت

السموات والارض بالعزة والجبروت فقالها الرجل
فذهبت عنه الوحشة رواه ابن السني في كتابه

ما يقوله من به صداع او حمى ونحوهما من الاوجاع

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يعلمهم من الاوجاع كلها ومن الحمى ان يقول
باسم الله الكبير اعوذ بالله العظيم من شر عرق نعار ومن شر
حر النار وينبغي ان يقرأ على نفسه الفاتحة وقل هو الله والمعوذتين
وان يدعوا بدعاء الكرب الذي قدمناه **وروي** عن النبي
صلى الله عليه وسلم اذا وجد الرجل وجعا في صدره فليضع يده على
الذي يالم جسده ويقول باسم الله ثلاثا ويقول
سبع مرات اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد واحاذر

ما يقول من لا يثبت على الخيل ويدعى له به

عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال شكوت

ما يقال لوجع الأذن مهم

إلى النبي صلى الله عليه وسلم أني لا أثبت على الخيل فضرب بيده في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا رواه البخاري ومسلم **وروي** أن رجلا من أهل البصرة دخل في أذنه حصاة فدخلت إلى صماخه فأسهرت ليله ونغصت عيشه وعجز الأطباء عن استخراجها فقال له الحسن وأين أنت عن دعوة العلا ابن الحضرمي التي كان يدعو بها فدعا بها فخرجت الحصاة من أذنه ولها طنين فضربت الحائط **وهي هذه** يا عليم يا حكيم يا علي يا عظيم وكان الحسن يزيدها يا حليم **روي** أن المأمون كان بمدينة ارسطو فأصابه صداع في رأسه فعولج بكل شيء فلم يسكن الصداع فبعث إليه ملك الروم قلنسوة وقال ضعها على رأسك فإنه يسكن الصداع فعجب المأمون من ذلك وأمر بفتقها فإذا فيها مكتوب بالعربية بسم الله كم نعمة لله في عرق ساكن وغير ساكن

ما يقال للصداع والعين مهم

وقلب شاكر وغير شاكر حم عسق من كلام الرحمن خمدت النيران ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين وحسبنا الله ونعم المعين فسكن الصداع وادخرها في خزائنه **يروى** أن أبا عبد الله الباجي كان في بعض أسفاره على ناقة له وكان في الرفقة رجل عائن قلما ينظر إلى شيء إلا أتلفه وكانت ناقة أبي عبد الله فارهة فقيل له احفظها من العائن فقال أبو عبد الله ليس له إلى ناقتي سبيل فأخبر بذلك العائن فعانها فسقطت الناقة من ساعتها تضطرب فأتى أبو عبد الله وعرف بذلك فقال دلوني على العائن فدلوه عليه فوقف عليه وقال بسم الله حبس حابس وحجر يابس وشهاب قابس في عين العائن رددت عين العائن عليه وعلى أحب الناس إليه في كبده وكليتيه لحم رقيق ودم دقيق وعظم وسيق وفي ماله يليق فارجع البصر هل

ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو
حسير قال فما التاحدقه العاين على خديه **ما يقوله
اذا مرت به جنازة او رآها** قال القاضي الامام ابو
المحاسن يستحب ان يدعوا ويقول لا اله الا الله الحي الذي
لا يموت **ما يقوله اذا هاجت الريح** عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال
اللهم اني اسألك خيرها وخير ما فيها واعوذ بك من شرها
وشر ما فيها وشر ما ارسلت به رواه مسلم **ما يقوله اذا
انقض الكوكب** عن ابن مسعود رضي الله عنه قال امرنا
ان لا نتبع ابصارنا الكوكب اذا انقض نقول عند ذلك
ما شاء الله لا قوة الا بالله رواه ابن السني في كتابه واما
النظر الى البرق فمكروه لان العرب لم تزل تكرهه **ما يقول
اذا سمع الرعد** عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد والصواعق قال
اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك
رواه الترمذي وذكروا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كنا مع عمر رضي الله عنه في سفر فاصابنا رعد وبرق
وبرد فقال لنا كعب من قال حين يسمع الرعد سبحان
من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثلاثا عوفي من ذلك
الرعد فقلنا فعوفينا **ما يقال عند نزول المطر** عن عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا راى
المطر قال اللهم صيبا نافعا **ما يقال عند رؤية
الهلال والقمر** عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال قال اللهم اهله علينا
باليمن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله رواه
الدارمي وقال الترمذي حديث حسن **وعن** عائشة رضي

الله عنها قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي
فاذا القمر حين طلع فقال تعوذي بالله من شر هذا الغاسق
اذا وقب رواه ابن السني

ما يقال عند الافطار

عن معاذ ابن زهرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا افطر قال الحمد لله الذي اعانني فصمت ورزقني فافطرت
رواه ابن السني وفي كتابه ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال اللهم
لك صمنا وعلى رزقك افطرنا فتقبل منا انك انت السميع العليم

ما يدعو به من صادف ليلة القدر

عن عائشة رضي الله
عنها قالت قلت يا رسول الله ان علمت ليلة القدر ما اقول
فيها قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني
رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرهم وقال
الترمذي حديث حسن وقال العلماء رحمهم الله تعالى

يستحب ان يكثر فيها من الدعاء ويستحب قراءة القران وسائر
الاذكار والدعوات المستحبة في المواطن الشريفة وقد سبق
بيانها مجموعة ومفرقة

ومن الاذكار المتفرقة

ما يقول اذا راى مبتلى بمرض او غيره

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من راى منكم مبتلى
فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني
على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك قال الترمذي
حديث حسن قال العلماء ينبغي ان يقول هذا الذكر سرا
بحيث يسمع نفسه ولا يسمعه المبتلى لئلا يتالم بذلك قلبه الا ان
يكون بليته معصية فلا باس ان يسمعه ذلك ان لم يخف
من ذلك مفسدة

ما يقول اذا نظر في المراة

عن علي رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر في المراة قال
الحمد لله اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي رواه ابن السني

ما يقوله اذا خدرت رجله

عن الهيثم بن عدي قال

كنا عند عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله فقال
له رجل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد فكانما نشط من عقال
ما يقوله اذا عثرت دابته عن رجل قال كنت رديف
النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان فقال
لا تقل تعس الشيطان فانك اذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل
البيت ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله فاذا قلت ذلك تصاغر
حتى يكون مثل الذباب رواه ابو داود في سننه **ما يقول الانسان
لمن صنع اليه معروفا** عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال اتى
النبي صلى الله عليه وسلم الخلاء فوضعت له وضوءا فلما خرج قال
من وضع هذا فاخبر فقال اللهم فقهه رواه البخاري ومسلم
زاد البخاري فقهه في الدين **وعن** اسامة بن زيد رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع اليه معروف
فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء قال الترمذي

حديث

حديث حسن **ما يقوله اذا راى الباكورة من الثمر** عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اتي بباكورة وضعها على عينيه ثم على شفتيه وقال اللهم
كما اريتنا اوله فارنا آخره ثم يعطيه من يكون عنده من الصبيان
رواه ابن السني وفي رواية الترمذي اصغر وليد يراه **ما يقوله اذا
راى ما يحب او يكره** عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى ما يحب قال
الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا راى ما يكره قال
الحمد لله على كل حال قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث
صحيح الاسناد **ما يقوله اذا تطير من شيء** عن عقبة بن عامر
الجهني رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الطيرة
فقال اصدقها الفال ولا ترد مسلما واذا رايتم من الطير شيئا
تكرهونه فقولوا اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب

بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله **ما يقوله عند دخول الحمام** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم البيت الحمام يدخله المسلم اذا دخله سأل الله عز وجل الجنة واستعاذه من النار **ما يقوله اذا اشتري غلاما او جارية او دابة** يستحب في الاول ان ياخذ بناصيته ويقول اللهم اني اسألك خيره وخير ما جبل عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه

الاذكار المستحبة يوم الجمعة

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها وقد اختلف العلماء من السلف والخلف في هذه الساعة واجمع كثير من الصحابة على انها بعد العصر واصح ما جاء فيها ما رواه مسلم في صحيحه عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين ان يجلس الامام الى ان يقضي الصلاة يعني جلوسه على المنبر واما فضل قراءة سورة الكهف فقد جاءت فيها احاديث كثيرة وانما اعرض العبد عنها لئلا يطول المختصر **وعن** انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر رواه ابن السني في كتابه **وعن** جابر بن عبد الله قال عرض هذا الدعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو دعي به كل شيء بين المشرق والمغرب في ساعة من يوم الجمعة لاستجيب لصاحبه **وهو هذا الدعاء** سبحانك لا اله الا انت يا حنان يا منان يا بديع السموات

والارض يا ذا الجلال والاكرام وروى ابن البنا يرفعه الى انس
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قال هذه الكلمات
سبع مرات يعنى يوم الجمعة فمات فى ذلك اليوم دخل الجنة
ومن قالها فى ليلة الجمعة فمات فى تلك الليلة دخل الجنة وعن
انس رضى الله عنه قال كنت واقفا بين يدى النبى صلى الله عليه
وسلم فقال من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب
ثمانين عاما فقيل له كيف الصلاة عليك يا رسول الله فقال
يقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبى الامى
ويعقد واحدا بعد واحد وعن عايشة رضى الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا بعد صلاة
الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعو ذ
برب الناس سبع مرات اعاذه الله من السوء الى الجمعة
الاخرى ويستحب الاكثار من ذكر الله تعالى بعد صلاة الجمعة

قال الله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض
وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وايضا
ما جاء فى فضل الساعة التى تقدم ذكرها فى حديث ابى
هريرة رضى الله عنه وقد تقدم ايضا حديث ابى موسى وانها صح
ما جا فيها من الاحاديث وروت فاطمة بنت النبى صلى الله
عليه وسلم وقت آخر رفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا تدلى نصف عين الشمس للغروب وروى جابر
عن النبى صلى الله عليه وسلم ايضا انه قال التمسوها آخر الساعات
بعد العصر وجمهور الصحابة على انها بعد العصر ولكن اصح ما
ورد حديث ابى موسى المتقدم فى الباب

الدعوات المخصوصات فى عقيب

اجمع العلماء على استحباب الذكر بعد الصلاة وجاء فيه احاديث
كثيرة صحيحة فى انواع منه معدودة طرفا من اهمها عن

ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من سبح في دبر كل صلاة ثلاثا وثلثين وحمد الله
ثلاثا وثلثين وكبر الله ثلاثا وثلثين وقال تمام المائة لا
اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر رواه مسلم
وعن معاذ رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذ بيده وقال يا معاذ والله اني لاحبك فاوصيك يا
معاذ لا تدعن في كل صلاة ان تقول اللهم اعني على ذكرك دبر صح
وشكرك وحسن عبادتك رواه ابو داود في سننه والنسائي
وعن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا قضى صلاته مسح جبهته بيده اليمنى ثم قال اشهد
ان لا اله الا الله الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن
رواه ابن السني وعن ابي امامة رضي الله عنه قال ما دنوت

من رسول الله صلى الله عليه وسلم في دبر صلاة مكتوبة ولا تطوع
الا سمعته يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها اللهم
انعشني واجبرني واهدني لصالح الاعمال والاخلاق انه لا يهدي
لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت وعن ابي بكر الصديق
انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء
ادعو به في صلاتي قال قل اللهم ظلمت نفسي ظلما كبيرا ولا اني
يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني
انك انت الغفور الرحيم وهذا الدعاء وان كان ورد في
الصلاة فحسن نفيس فيستحب في كل موطن

الدعوات المختارات

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي
التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة

زيادة لي من كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر
رواه مسلم **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد
خيرا علمه هؤلاء الكلمات ثم لم ينسهن اللهم اني ضعيف
فقو في رضاك ضعفي وخذ الى الخير بناصيتي واجعل الاسلام
منتهى رضاي اللهم اني ضعيف فقوني واني ذليل فاعزني
واني فقير فاغنني **وعن** بريدة قال سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلا يقول اللهم اني اسألك باني اشهد انك
انت الذي لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد فقال لقد سأل الله بالاسم الاعظم
الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب وفي رواية لقد سأل
الله بالاسم الاعظم قال الترمذي حديث حسن **وعن** انس
رضي الله عنه انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا
ورجل يصلي ثم دعا اللهم اني اسألك بان لك الحمد لا اله الا

انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي
يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله تعالى باسمه الاعظم
الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى رواه ابو داود
والنسائي **وعن** سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون اذ دعا ربه
وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب الله له
قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد **وعن**
ابي امامة رضي الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا قلنا يا رسول الله دعوت بدعاء
كثير لم نحفظ منه شيئا قال الا ادلكم على ما يجمع ذلك كله تقول
اللهم اني اسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
واعوذ بك من شر ما استعاذك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم

وانت المستعان وعليك التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله
قال الترمذي حديث حسن وعن عايشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها قولي اللهم اني
اسئلك من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم
واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم
اعلم واسئلك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ
بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل واسئلك خير ما
سالك عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم واعوذ بك من
شر ما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه
وسلم واسئلك ما قضيت لي من امر ان تجعل عاقبته رشدا
رواه الامام احمد في مسنده ورواه ابن ماجه في سننه وقال
الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد

واما اداب الدعاء اختلف الناس ايما افضل الدعاء ام السكوت

والرضا فمنهم من قال الدعاء عبادة للحديث السابق في اول
الباب ولان الدعاء اظهار الافتقار الى الله تعالى وقالت طايفة
السكوت والخمود تحت جريان الحكم اتم والرضا بما سبق له القدر
اولى وقال قوم يكون صاحب دعاء بلسانه ورضى
بقلبه ليأتي بالامرين جميعا والدعاء على خمسة اصناف فقوم قالوا
الدعاء هو التحكم والتحكم عليه لا يجوز وقال قوم يدعا بالحمد
والثناء ولا يذكر له الحوائج لانه عالم بها كما قال الخليل حسبي
من سوالي علمه بحالي وقوم قالوا يدعوه في الرخاء والشدة
والضرورة والنعماء ومن شرايط الدعاء ان يكون مطعمه حلالا
وكان يحيى ابن معاذ الرازي رضي الله عنه يقول كيف
ادعوك وانا عاص وكيف لا ادعوك وانت كريم ومن
ادابه حضور القلب وقال بعضهم المراد بالدعاء اظهار
الفاقة والا فالله يفعل ما يشاء وعن ابي هريرة رضي الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون
بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب دعا من قلب غافل
لاه شاه رواه الترمذي وقال الامام ابو حامد الغزالي
في الاحيا الدعاء عشر الاول ان يترصد الازمان
الشريفة كيوم عرفة وشهر رمضان ويوم الجمعة والثلث الاخير
من الليل ووقت الاسحار الثاني ان يغتنم الاحوال
الشريفة كحال السجود والتقا الجيوش ونزول الغيث واقامة الصلاة
الصلاة ح روى الشافعي رحمه الله في الام حديثا مرسلا عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند
التقاء الجيوش واقامة الصلوة ونزول الغيث قال
الشافعي وقد حفظت من غير واحد طلب الاجابة عند نزول
الغيث واقامة الصلاة وقال النووي وحال
رقة القلب الثالث استقبال القبلة ورفع اليدين

ويمسح بهما وجهه في آخره الرابع خفض الصوت من المخافة والجهر
الخامس ان لا يتكلف السجع والاولى ان يقتصر على الدعوات الماثورة فما
كل احد يحسن الدعاء فيخاف عليه الاعتدا وقال بعضهم ادع بلسان الذلة
والافتقار لا بلسان الفصاحة السادس التضرع والخشوع والرهبة
قال الله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا
وكانوا لنا خاشعين وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية السابع
ان يجزم بالطلب ويوقن بالاجابة ويصدق رجاه فيها وادلته كثيرة
مشهورة قال سفيان ابن عيينة رحمه الله تعالى لا يمنعن احدكم من
الدعاء ما يعلمه من نفسه فان الله تعالى اجاب شر المخلوقين ابليس
اذ قال رب انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الثامن
ان يلح في الدعاء ويكرره ثلثا ولا يستبطي الاجابة التاسع ان يفتتح الدعاء
بذكر الله تعالى والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الحمد لله تعالى
والثناء عليه ويختمه بذلك قال عمر رضي الله عنه الدعاء موقوف

بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم
العاشر وهو اهمها والاصل في الاجابة وهو التوبة ورد المظالم
والاقبال على الله تعالى قال الغزالي فان قيل فما فائدة الدعاء
مع ان القضاء لا مرد له فاعلم ان من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء
والدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان الترس يدفع السهم
فيتدافعان فكذلك الدعاء والبلاء وليس من شرط الاعتراف
بالقضاء ان لا يحمل السلاح وقد قال تعالى وليأخذوا حذرهم واسلحتهم
فقدر الله الامر وقدر سببه وفيه من الفوائد ما ذكرناه وهو حضور
القلب والافتقار وهما نهاية العبادة والمعرفة والله اعلم
واما رفع اليدين في الدعاء عن عمر رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما
وجهه رواه الترمذي واما استحباب تكرير الدعاء روي
عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان يعجبه ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا رواه ابو داود في سننه واما
حضور القلب في الدعاء اعلم ان مقصود الدعاء هو حضور القلب
كما سبق بيانه في الحديث المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه
واما دعاء الانسان وتوسله بصالح عمله فيستحب لحديث الغار

فضل الدعاء بظهر الغيب

عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة
عند رأسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك
الموكل به آمين ولك بمثل رواه مسلم في صحيحه واما
استحباب الدعاء لمن احسن اليه وصفة دعائه فقد تقدم
بيانه في الاذكار المتفرقة وفي الحديث الصحيح قوله صلى الله عليه
وسلم من صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئونه
فادعوا له حتى تروا انكم قد كافأتموه واما استحباب طلب الدعاء

من اهل الفضل وان كان الطالب افضل من المطلوب منه فالاحاديث
في هذا اكثر من ان تحصى ومن ادل ما يستدل به فيه ما رويناه
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال استاذنت النبي صلى
الله عليه وسلم في العمرة فاذن وقال لا تنسانا يا اخي من
دعائك فقال كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا رواه ابو داود والترمذي
وقال الترمذي حديث صحيح واما الدليل على دعاء المسلم يجاب
بمطلوبه او غيره وانه لا يستعجل بالاجابة قال الله تعالى واذا
سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان
وقال تعالى ادعوني استجب لكم وعن عبادة بن الصامت
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على الارض مسلم
يدعو الله تعالى بدعوة الا اتاه الله اياها او صرف من السوء مثلها
ما لم يدع باثم ولا قطيعة رحم فقال رجل من القوم اذا نكثر قال
الله اكثر قال الترمذي حديث حسن صحيح وعن ابي هريرة رضي الله

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل فيقول
قد دعوت فلم يستجب لي رواه البخاري ومسلم وقال الترمذي حديث
حسن صحيح قيل ما الحكمة في قوله تعالى ادعوني استجب لكم ونحن ندعوه
فلا يستجيب لنا قالوا ثلثة اشيا احدها ليبقى الرجا عندك متصلا لانه
اذا لم يعط اليوم فقد يعطى غدا الثاني لو سالته اليوم فاعطاك مناك
لم تساله بعد ذلك وفي الحديث اذا احب الله عبدا ابتلاه ليسمع
تضرعه الثالث لعلك تسال ما فيه فسادك وهو يعطيك
ما فيه صلاحك وفي بعض الكتب ان الله تعالى يقول يا عبدي
ادعني لاسمع دعاك فان كان سوالك صلاحا اعطيته لك وان كان
فسادا اصرفه عنك وفي قوله تعالى ادعوني استجب لكم
عشرة اقوال ١١ ادعوني بلا غفلة استجب لكم بلا مهلة الثاني
ادعوني بقلوب خالية استجب لكم بالدرجات العالية الثالث
ادعوني بشفاه ذابلة استجب لكم بنعمة كاملة الرابع

ادعوني في حال السراء استجب لكم في حال الضراء **الخامس** ادعوني
بقلوب صافية استجب لكم بدوام العافيه **السادس**
ادعوني بالقلوب والجوارح استجب لكم بالنجاة من الجوارح
السابع ادعوني بالاخلاص والتقوى استجب لكم بجنة المأوى **الثامن**
ادعوني بالخوف والرجاء اجعل لكم من كل هم فرجا **التاسع**
ادعوني باسماء الحسنى استجب لكم ببلوغ المطلب الاسنى
العاشر ادعوني في دار الفناء استجب لكم بركرامتي في
دار البقاء

شعر في المعنى

قف على الباب قليلا واجعل الذكر سبيلا
والزم الذكر نهارا وغدوا واصيلا
هل تجد اكرم مني فارض بي عبدي وكيلا
لا ولا اوفى بعهد اولا اقوم قيلا
بشر المسرف بالذنب ان لي عفوا جزيلا
وابا ريق وظلا في الفراديس ظليلا
اخلصوا نيتكم لي واسئلوا مني القبولا
واتعبوا اليوم قليلا تنعموا دهرا طويلا

واما اذ اثبتنا في كتابنا هذا جملة من الدعاء وادابه ومهماته
فلنذكر الان فضل الذكر ونختمه بالاستغفار تفاولا بان يختم الله
الكريم به نساله ذلك **مولانا السلطان طال الله عمره**
في ارغد عيش واهناه وجعل الجنة منقلبه وعقباه
اما الايات فكثيرة ومن جملتها قوله تعالى اذكروني اذكركم
قيل اذكروني بالاخلاص اذكركم بالاختصاص **وقيل** اذكروني
بالحضور اذكركم بتيسير الامور **وقيل** اذكروني بالنية اذكركم بجزيل
العطية **وقيل** اذكروني بالصفا اذكركم بغفران الجفا **وقيل**
اذكروني بالقلوب اذكركم بغفران الذنوب **وقيل** اذكروني
بالضماير اذكركم بدفع الضراير **وقيل** اذكروني بالاصوات اذكركم

بتيسير الاوقات وقيل اذكروني في الخلوات اذكركم بالرحمة
والصلوات وقيل اذكروني باللسان اذكركم بمغفرة
العصيان وقيل اذكروني في المساء والصباح اذكركم باللطف
والصلاح وقيل اذكروني في السجود اذكركم بالنعمة والجود
وقيل اذكروني بالمعذرة اذكركم بالمغفرة وقيل
اذكروني باداء الفريضة اذكركم بالنعمة العريضة وقيل
اذكروني بالاسحار اذكركم بغرس الاشجار وقيل
اذكروني بالاستغفار اذكركم بالتمتع بالنواهد الابكار
وقيل اذكروني في الايام القلايل اذكركم بلبس الحلل والغلايل
وقيل اذكروني بالشوق والقرب وقيل اذكروني بالصبر
على البلاء اذكركم بالدرجات العلا وقيل اذكروني
باولي الالباب اذكركم برفع الحجاب وقيل
اذكروني على التوالي اذكركم بفضلي ونوالي وناهيك شرفا

اذا ذكرك الله سبحانه وتعالى لانه ليس العجب من قوله اذكروني
انما العجب من قوله اذكركم روي انه نزل جبريل عليه السلم
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله تعالى اعطى امتك
ما لم يعطه احدا من الخلق خلق الفلك والملك والنور والجبال
والعرش والكرسي والجن والانس والوحوش والبهايم والطير والهوام
ولم يقل لصنف منهم اذكروني بل قال لامتك قال
ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا انبيكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم
وارفعها في درجاتكم وخير لكم من اعطا الذهب والورق
وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم
قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله وسيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العبادة افضل درجة
يوم القيامة قال الذاكرين الله كثيرا قلت يا رسول

الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار
والمشركين حتى ينحني ويختضب دما لكان الذاكر الله كثيرا
افضل منه درجة ذكره الترمذي وعن ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عجز
منكم عن الليل ان يكابده وعجز عن العدو ان يجاهده وبخل وجبن صح
بالمال ان ينفقه فليكثر من ذكر الله تعالى وقال
صلى الله عليه وسلم سبق المفردون قالوا وما المفردون
يا رسول الله قال المشهرون بذكر الله تعالى يضع الذكر
عنهم اثقالهم يأتون يوم القيامة خفافا ذكره الترمذي
وقال مجاهد لا يكون من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات
حتى يذكر الله تعالى قائما وقاعدا ومضطجعا وقد جاء في
حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ايقظ الرجل اهله

من الليل فصليا او صلى ركعتين جميعا كتبا من الذاكرين
والذاكرات هذا حديث مشهور رواه ابو داود
والنسائي وابن ماجه في سننهم وسئل الشيخ ابو عمرو بن
الصلاح رحمه الله عن القدر الذي يصير فيه من الذاكرين الله
كثيرا قال اذا واظب على الاذكار المأثورة المثبتة
صباحا ومساء في الاوقات والاحوال المختلفة ليلا
ونهارا وهي مثبتة في كتاب عمل اليوم والليلة كان
من الذاكرين الله كثيرا والله اعلم وقد اوردنا عمل اليوم
والليلة في اول الباب والمراد من الذكر حضور
القلب فينبغي ان يكون هو مقصود الذاكر فيحرص على تحصيله
ويتدبر ما يذكر ويتعقل معناه فالتدبر في الذكر مطلوب
كما هو مطلوب في القراءة لاشتراكهما في المعنى المقصود
ولان الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان والافضل منه

ما كان بالقلب واللسان جميعا فان اقتصر على احدهما
فالقلب افضل ثم لا ينبغي ان يترك الذكر باللسان مع القلب
خوفا من ان يظن به الريا بل يذكرهما جميعا ويقصد به
وجه الله تعالى فقد قال الفضيل رحمه الله
ان ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك

ما جاء في فضل احرف من الذكر

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان
حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
رواه البخاري ومسلم رضي الله عنهما وعن ابي ذر رضي
الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
اخبرك باحب الكلام الى الله تعالى احب الكلام الى الله
سبحان الله وبحمده رواه مسلم وعن سمرة بن جندب

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب
الكلام الى الله تعالى اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر لا يضرك بايهن بدات رواه مسلم وروينا في
صحيح مسلم ايضا عن جويرية ام المؤمنين رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى
الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد ان اضحى وهي جالسة
فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث
مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله
وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته
وفي صحيح مسلم ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس

وفي كتاب الترمذي وابن ماجة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
افضل الذكر لا اله الا الله قال الترمذي حديث حسن
وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره مثل الحي والميت رواه
البخاري وعن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا ادلك على كنز من كنوز الجنة فقلت بلى يا رسول
الله قال قل لا حول ولا قوة الا بالله رواه البخاري ومسلم
وفي صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير في يوم مائة مرة
كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت
عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي

ولم يات احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه وقال
من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت
خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وفي صحيحيهما عن ابي
ايوب الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شي قدير عشر مرار كان كمن
اعتق اربعة انفس من ولد اسمعيل وعن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة
يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما
يذكرون الله تنادوا هلموا الى حاجتكم فيحفونهم باجنحتهم
الى السماء الدنيا فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم ما ذا يقول عبادي
فتقول الملائكة يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك
ويهللونك فيقول وهل راوني فتقول الملائكة لا يا ربنا

وليتابع

ما رأوك فيقول وكيف لو رأوني فيقولون لو رأوك كانوا أشد
لك عبادة وأشد لك تمجيدا وأكثر لك تسبيحا فيقول ماذا
يسألون فيقولون يسألونك جنتك فيقول فهل رأوها فيقولون
لا يا ربنا ما رأوها فيقول كيف لو أنهم رأوها فيقولون لو أنهم
رأوها كانوا أشد عليها حرصا وأكثر لها طلبا فيقول ومم يتعوذون
فيقولون من النار فيقول هل رأوها فيقولون لا يا ربنا ما رأوها
فيقول كيف لو رأوها فيقولون لو رأوها كانوا أشد منها فرارا
وأشد لها مخافة فيقول أشهدكم أني قد غفرت لهم فيقول ملك
من الملائكة فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة فيقول ولهم
قد غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم فسبحانه ما أكرمه وأرحمه
واعلم أن ذكر الله تعالى يقي من الأهوال وهو مبارك في كل حال
وأما الاستغفار فهو من أهم الأبواب التي يعتنى بها ويحافظ
على العمل به وقصدت بتأخيره التفاؤل بأن يختم الله به

ورزقه من حيث لا يحتسب رواه ابو داود وابن ماجه وذكرنا
فيما تقدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه ان يدعوا
ثلثا ويستغفر ثلثا واما حديث شداد بن اوس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار فقد تقدم فيما
يقول عند الصباح والمساء وعن عبد الله بن بشر رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى
لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا رواه ابن ماجه وعن
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب
اليه غفرت ذنوبه وان كان فر من الزحف رواه ابو داود
والترمذي وقد تقدم هذا الحديث في باب العمل يوم الجمعة
ومما يتعلق بالاستغفار ما جاء عن الفضيل رضي الله عنه استغفار
بلا اقلاع توبة الكذابين ويقاربه ما جاء عن رابعة العدوية

رضي الله عنها قالت استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير وعن
الربيع بن خثيم رضي الله عنه قال لا يقل احدكم استغفر الله واتوب
اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم يفعل بل يقول اللهم اغفر لي
وتب علي قال الشيخ الامام النواوي رحمة الله عليه وهذا
الذي قاله من قوله اللهم اغفر لي وتب علي حسن واما كراهية
استغفر الله وتسميته كذبا فلا نوافق عليه لان معنى استغفر الله اي
اطلب مغفرته وليس في هذا كذب ويكفي في رده حديث ابن
مسعود المذكور قبل روي ان بعض الاعراب تعلق باستار الكعبة
وهو يقول اللهم ان استغفاري مع اصراري لؤم وان تركي
الاستغفار مع علمي بسعة عفوك لعجز فكم تتحبب الي بالنعم مع غناك
عني واتبغض اليك بالمعاصي مع فقري اليك يا من اذا وعد وفا
واذا توعد تجاوز وعفا ادخل عظيم جرمي في عظيم عفوك
يا ارحم الراحمين وعن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني
غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك
عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب
الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة قال
الترمذي حديث حسن قال النواوي عنان السماء بفتح العين
وهو السحاب واحدتها عنانة وقيل العنان ما عن لك منها اي
اعترض وظهر لك اذا رفعت راسك واما قراب الارض فروي
بضم القاف وكسرها والضم هو المشهور ومعناه ما يقارب ملاها

صلى

تم الكتاب

وارجو من الله الملك الوهاب ان يتجاوز عما صدر من مؤلف الابواب
فقد يحنو الحليم ويبنو الحسام ولو لم يكن هفو لما عرف عفو اللهم بقدرتك
ورحمتك تب علي انك انت التواب وبكلمتك اعف عني انك انت الوهاب

طالعه اجمع العبيد الفقير الحقير الكبير افقر خلق الله عثمن بن محمد بن ... المقري القادري البكري ... بلغه الله امله وزينه بالحلم انه كريم منان

الغفار واحشرنا في زمرة محمد صلى الله عليه
وعلى آله الاخيار وذريته
يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه
وكان الفراغ من نسخه يوم
السبت تاسع عشر جمادى اولى
سنة ثمان وخمسين وثمانماية

الحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا

لصاحبه السعادة والسلا[مة]
وطول العمر ما ناح حمـ[ـامه]

شعر
...امك باكيا مستوحشا والناس حولك يضحكون سرورا
...فسك ان تكون اذا بكوا في حال موتك ضاحكا مسرورا
غيره
...ت رياح فاغتنمها فان لكل خافقة سكونا
...ع عن الاحسان فيها فما تدري السكون متى يكونا